Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 2, 2026, 8801

Deanship of Scientific Research

The Temporal and Spatial Variation of Trends and Patterns of Reverse Internal Migration in Jordan During the Period (1994 to 2015)

Bashar khawaldah[1*], Nidal Alzboun [1], Hamzah Khawaldah[2], Hind Alsarayrah[1]

[1] Department of Geography, School of Arts, The University of Jordan.

[2] Department of Humanities, College of Arts and Sciences, Qatar University.

Received: 21/8/2024
Revised: 18/9/2024
Accepted: 2/10/2024
Published online: 1/9/2025

[*] *Corresponding author:*
b0777537552@yahoo.com

Citation: khawaldah, B., Alzboun, N., Khawaldah, H., & Alsarayrah, H. . (2025). The Temporal and Spatial Variation of Trends and Patterns of Reverse Internal Migration in Jordan During the Period (1994 to 2015). *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(2), 8801.
https://doi.org/10.35516/Hum.2025.8801

Abstract

Objectives: This study aims to analyze the temporal and spatial variations in patterns of reverse internal migration in Jordan during the period 1994 to 2015, and to identify any changes that have occurred**.**

Methods: The research adopts the historical-evolutionary approach. It also relies on the descriptive-analytical approach by using various quantitative methods to measure reverse population migration geographically.

Results: The study reveals the presence of two streams of reverse internal migration. The first indicates movement from the centers of governorates to urban areas, while the second indicates movement from the centers of governorates and other urban areas to rural areas. Additionally, the study demonstrates variations in the scale of reverse migration across Jordan. More than 75% of migrants were concentrated in Amman, Balqa, Zarqa, and Irbid. The largest reverse migration stream was observed in Amman in 2004, while the smallest was in Aqaba in 1994. Similarly, the largest stream of the second trend was in Amman in 2004, while the smallest was in Madaba in 1994. The results of the reverse migration effectiveness index show that the northern region is the most attractive for reverse migrants, with Zarqa being at the forefront in terms of the percentage of incoming reverse migrants.

Conclusions: The study indicates the presence of a reverse migration trend in Jordan, highlighting a pattern of returning to the outskirts of cities. The study recommends an investigation into the influencing factors and impacts of this phenomenon.

Keywords: Spatial variation; temporal variation; internal migration; reverse migration; Jordan

التباينُ الزمانيُّ والمكانيُّ لاتِّجاهات و أنماط الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن خلال الفترة (1994-2015)م

بشار علي خوالدة[*1]، نضال محمد الزبون[1]، حمزة علي خوالدة[2]، هند خالد الصرايرة[1]

[1] قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الأردنية.

[2] قسم العلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى تحليل التباين الزمانيّ والمكانيّ لاتّجاهات وأنماط الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن خلال الفترة (1994 - 2015)م، وكذلك معرفة التغيّرات التي طرأت عليها.

المنهجية: اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي التطوري لدراسة اتجاهات الهجرة العكسيَّة والتغيُّرات التي طرأت عليها خلال فترة الدراسة، كما اعتمدت على المنهج الوصفيّ التحليلي من خلال استخدام العديد من الأساليب الكميَّة لقياس الهجرة السكانيَّة العكسيَّة جغرافيًّا في الأردنّ.

النتائج: توصلت الدراسة إلى وجود تيارين للهجرة الداخلية العكسية في الأردن، الأول يشير لحركة السكان من مراكز المحافظات إلى باقي الحضر بينما يشيرُ الآخر من مراكز المحافظات وباقي الحضر إلى الريف، بالإضافة إلى وجود تباين لحجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن. وتوصلت الدراسة لتركز أكثر من 75% حجم المهاجرين هجرة عكسيَّة في 4 محافظات، هي: عمان والبلقاء والزرقاء وإربد. وتبين وجود أكبر حجم لتيار الهجرة العكسية الأول في محافظة عمان خلال عام 2004م بينما وجد أقله في محافظة العقبة خلال عام 1994م، وتَبَيَّنَ كذلك أنَّ أكبر حجم لتيار الهجرة العكسية الآخر في محافظة عمان خلال عام 2004م بينما وجد أقله في محافظة مأدبا خلال عام 1994م. وأظهرت نتائج مؤشِّر فعاليَّة الهجرة العكسيَّة في الأردن وجود أقليم الشمال كأكثر الأقاليم الأردنية الجاذبة للمهاجرين هجرة عكسيَّة، وأن محافظة الزرقاء أكثر المحافظات الأردنية جذبًا للمهاجرين هجرة عكسيَّة بالنظر إلى نسبة القادمين إليها.

الخلاصة: بينت الدراسة وجود تيار هجرة عكسية في الأردن، مما يظهر حالة من العودة إلى أطراف المدن تستدعي دراسة العوامل المؤثرة فيها والآثار المترتبة عليها، وهو ما توصي به الدراسة الحالية.

الكلمات الدالة: التباين المكاني، التباين الزماني، الهجرة الداخلية، الهجرة العكسية، الأردن.

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المقدمة

تشكل الهجرة السكانية موضوع اهتمام من قبل العديد من المتخصِّصين والعلماء والخبراء من مختلف الميادين والعلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، وكما تُعدُّ موضوع اهتمام للديموغرافيين والجغرافيين الذين اهتموا بها كونها إحدى خصائص السكان الرئيسة، وإحدى العناصر المؤثرة في الخصائص السكانيَّة الأخرى، واهتم الدارسون بالهجرة كذلك لتطوير نظرية يمكن من خلالها تفسير عمليَّة الهجرة ودوافعها وآثارها على حد سواء (عنبر وأبو صبحة، 2009).

لقد شهد الأردن العديد من التغيُّرات السكانيَّة بمختلف محافظاته وألويته الإدارية خلال أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين سواء أكان على مستوى معدَّلات النموِّ السكاني، أم في أنماط التوزيع السكاني، والتراكيب السكانيَّة المختلفة؛ وذلك نتيجة قوتين رئيستين، أولّها عامل الزيادة الطبيعيَّة المتمثِّلة في الفرق ما بين معدلات المواليد والوفيات، وثانيهما عامل صافي الهجرة المتمثِّل في الفرق ما بين أعداد المهاجرين الوافدين والمغادرين للدولة (الخوالدة، 2009).

وتشكل الهجرة العكسيَّة نمطًا من أنماط الهجرة الداخلية في الدراسات السكانيَّة، وتمثل تيارًا ديموغرافيًّا متباين الفاعلية ينتقل فيه المهاجرون من المناطق الحضريَّة إلى المناطق الريفيَّة، فيكون ذا فاعلية عالية وواضحة في الدول المتقدمة، بينما يكون تيارًا ذا فاعلية منخفضة في الدول النامية (الدليمي، 2015). وقد تبين للباحثين إغفال هذا الموضوع من الدراسة من قبل الباحثين في الأردن، حيث ركزت الدراسات السابقة في الغالب على الهجرة من الريف إلى المدينة ومن المدن الأصغر حجمًا إلى المدن الأكبر حجمًا في الغالب، وتأتي الدراسة الحالية للوقوف على ظاهرة الهجرة الداخلية العكسية في محاولة لتحليلها ومعرفة أنماطها وحجمها وتباينها المكاني.

مشكلة الدراسة:

يلاحظ من خلال الرجوع إلى بيانات دائرة الإحصاءات العامة الأردنيَّة وجود اتجاهات حديثة تميل فيها الهجرة الداخليَّة لأن يكون لها اتجاه عكسيَّ آخر؛ بمعنى انتشار نمط للهجرة السكانية من مراكز المحافظات إلى المراكز الحضريَّة الأخرى الأصغر حجمًا، ومن مراكز المحافظات والمراكز الحضريَّة الأصغر نحو المناطق الريفيَّة؛ حيث تبيَّن خلال التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2015م وجود أكثر من 60,000 نسمة هاجروا من مراكز المحافظات وباقي المناطق الحضريَّة إلى المناطق الريفيَّة، وأكثر من مئتي ألف نسمة هاجروا من مراكز المحافظات نحو باقي المراكز الحضريَّة (دائرة الإحصاءات العامة، 2015)؛ ومن هنا جاءت هذه الدراسة للكشف عن التباين الزمانيّ والمكانيّ لاتِّجاهات وأنماط الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن خلال مدة الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما أهم تيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن خلال الأعوام (1994 و2004 و2015)م؟
2. كيف تتباين تيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن خلال الأعوام (1994 و2004 و2015)م حسب مكانَي الإقامة الحالي والسابق؟
3. ما مدى فعاليّة الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن خلال الأعوام (1994 و2004 و2015)م حَسَبَ مكانَي الإقامة السابق والحالي؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهميّة هذه الدراسة في معرفة حجم التباين المكاني والزماني لحجم المهاجرين هجرة عكسية داخلَ الأردن خلال فترة الدرسة، خاصّة معَ توفّر بيانات تفصيلية دقيقة في تَعداد سكاني أردني حديث في عام 2015م؛ من أجل التخطيط المناسب للخدمات والبنية التحتيّة؛ حيث يساعد دراسة حجم الهجرة السكانية وكيفية تباينها في تحديد البنية التحتيّة والخدمات اللازمة للسكان، وكما تساعد دراستها في وضع الخُطط المستقبليّة المناسبة للحجم السكاني وفئاتهم العمريّة المختلفة.

وكما تبرز أهمية الدراسة من خلال عدة مبررات، وأبرزها: تعرّض الأردنّ إلى موجات متعدّدة من الهجرة السكانية من الدول العربيّة المختلفة، مثل: العراق واليمن وفلسطين وسوريّة وليبيا، الأمر الذي أدّى إلى زيادة الضغط على البنية التحتيّة والخدمات، وتركّز السكان والمهاجرين القادمين من الخارج في المحافظات الأردنية الكبرى، وخاصّةً كمحافظات عمّان وإربد والزرقاء، وإضافة إلى قلة الدراسات العلميّة التي تناولت موضوع الهجرة السكانية العكسية على مستوى الدولة الأردنّية ككلّ أو حتى على مستوى المحافظات الأردنية، ومع بيان التغير الذي طرأ عليها خلال مدة الدراسة، وخاصة بعد دخول موجات

اللاجئين العرب مع توفّر بيانات سكانيّة جديدة في التَّعداد العامّ للسكان والمساكن لعام 2015م التي يمكن الإفادة منها في تحديد الأنماط المكانية والزمانية للهجرة السكانية العكسية في الاردن.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة على نحو رئيس إلى تحليل التباين الزمانيّ والمكانيّ لاتِّجاهات وأنماط الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن خلال الفترة (1994 - 2015)م، كما تسعى إلى بلوغ الأهداف الفرعيّة الآتية:

1. بيان تيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن وفق نتائج التعداد العام للسكان والمساكن للأعوام (1994 و2004 و2015)م.

2. تحليل الأنماط المكانيَّة والزمانيَّة لتيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن وفق نتائج التعداد العام للسكان والمساكن للأعوام (1994 و2004 و2015)م حسب مكانَي الإقامة الحالي والسابق.

3. بيان مدى فعاليّة الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن خلال الأعوام (1994 و2004 و2015)م حَسَبَ مكانَي الإقامة السابق والحالي.

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات موضوع الهجرة السكانيَّة، ويمكن استعراضها على النَّحو الآتي:

هدفت دراسة (خوالدة وأبو صبحة، 2021) لإظهار الأنماط الزمانيّة والمكانيّة للتوزيع السكانيّ بين المحافظات في الأردنّ،

وبيان أهمّ العوامل الجغرافيّة المؤثرة في هذا التوزيع، وكذلك معرفة التغيّرات التي طرأت عليها خلال الأعوام (1994، 2004، 2015). حيثُ استُخدِمَ المنهجُ الوصفيُّ التحليلي والمنهجُ التاريخيُّ التطوّريُّ ومنهج التحليل المكانيّ، وتوصّلت الدراسة إلى وجود تركّز سكانيّ في ثلاث محافظات أردنيّة على نحوٍ رئيسٍ، هي: عمّان وإربد والزرقاء، مُبَيِّنَةً أنّ التوزيع السكانيّ في الأردن أقربُ إلى التركّز السكانيّ خلالَ مُدّة الدراسة. كما توصّلت إلى وجود ارتفاع مستمرّ في نِسَبِ التحضّر في المحافظات الأردنيّة خلالَ المُدّة نفسِها، إضافة إلى توقّع ارتفاع في المستقبل على مستوى الأعداد السكانيّة في بعض المحافظات الأردنيّة. وتوصّلت أيضًا إلى أنّ توزيع السكان جغرافيًّا في الأردنّ يُعَدُّ نِتاجًا متكاملًا لتأثير العوامل الطبيعيّة والعوامل البشرية معًا، لكنّ تأثير العوامل البشريّة يبدو أكبر وأوضح. وعليه، فقد خَلُصَتِ الدراسة إلى وجود ثلاثةِ عواملَ رئيسةٍ مؤثرة في توزيع السكان جغرافيًّا في الأردنّ، هي: النموّ السكانيّ في الأردنّ، والظروف السياسيّة والاقتصاديّة التي تشهدها الدول العربية، واختلاف تصنيف الحضر في الأردنّ باستمرار.

وقد هدفت دراسة (حمدون، 2018) إلى بيان الهجرة الأثيوبية الوافدة إلى ولاية الخرطوم السودانية مع بيان دوافعها وآثارها الاقتصادية والاجتماعية، واعتمد الباحث بشكل رئيس على المنهج التاريخي والوصفي والإحصائي الكمي، وأوضحت الدراسة أن الهدف من الهجرة إلى السودان هو البحث عن العمل بسبب قلَّة فرص العمل وارتفاع تكاليف المعيشة في البلد الأُم، وبيَّنت الدراسة أيضًا أنَّ معظم المبحوثين يحولون أموالهم خارج نطاق الدائرة المصرفية، كما أوضحت وجود علاقة اجتماعية قوية ما

بين المهاجرين الأثيوبيين والسودانيين.

وتناولت دراسة (نور الدين، 2016) أثر الهجرة الوافدة في السياسات السكانيَّة في إقليم كردستان العراق؛ وذلك من أجل تعرُّف الهجرة الوافدة وأبرز أسبابها وآثارها ومدى تأثيرها في السياسات السكانيَّة، واعتمد الباحث على المنهج الكمي متمثِّلًا في المسح الاجتماعي عن طريق العينة، وعلى المنهج الكيفي متمثِّلًا في المقابلة ودراسة الحالة، وكذلك اعتمد على المنهج الوصفي. وتوصَّلت هذه الدراسة إلى أن الهجرة الوافدة إلى إقليم كردستان أدت إلى زيادة في حجم السكان، وتغيير في الهرم السكاني، وفي معدلات الكثافة السكانيَّة، والتغيير الإثني للسكان، كما أن لها تأثيرًا في سياسة التشغيل من خلال وزيادة الأيدي العاملة، وانخفاض الأجور.

وجاءت دراسة (السعدي، وخوالدة، 2016) لتحليل التغير السكاني في لواء الجامعة داخل محافظة عمان خلال الفترة (1979-2012)م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفيّ التحليلي والمنهج التاريخيّ التطوّريّ ومنهج التحليل المكانيّ، وتوصّلت الدراسة إلى ارتفاع عدد سكان منطقة الدراسة بمقدار 9 مرات خلال فترة الدراسة؛ نتيجة لكل من الزيادة الطبيعية العالية والهجرة الصافية، وكما توصلت الدراسة ارتفاع الكثافة السكانية في العديد من المناطق داخل اللواء، وخصوصاً منطقتي الجبيهة وتلاع العلي.

وهدفت دراسة (الخوالدة، 2009) إلى معرفة حجم الهجرة الداخلية ومستوياتها وتياراتها في الأردن، وفقًا للبيانات التي وفَّرها التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2004، ومقارنتها بنتائج التَّعداد العام للسكان والمساكن لعام 1994م بالاعتماد على مكان الإقامة للسكان. واعتمد الباحث على المنهج الإقليمي وأسلوب التحليل الوصفي، وتوصَّلت الدراسة إلى أن إقليم الوسط من أكثر أقاليم المملكة جذبًا للسكان في الأردن؛ إذ يقطن نحو (62.82%، 62.37%) من سكان المملكة خلال عامي (1994، 2004)م، كما أن تيار الهجرة (حضر-حضر) أكثر تيارات الهجرة جذبًا وطردًا للسكان في جميع أقاليم المملكة ومحافظاتها في كلا التعدادين. وكذلك أشارت الدراسة إلى أن هناك تفوُّقًا واضحًا لتيار الهجرة (حضر-ريف) على تيار الهجرة (ريف-حضر)؛ ممّا يدلُّ على أن هناك هجرة عكسيَّة من الحضر إلى الريف على مستوى المحافظات وأقاليم المملكة بعكس ما كان عليه الحال في عام 1994، وتبيَّن أن محافظة عمّان العاصمة هي أكثر محافظات إقليم الوسط جذبًا وطردًا للمهاجرين.

وجاءت دراسة (عنبر وأبو صبحة، 2009) للكشف عن الهجرة الداخلية في الأردن، وخاصةً حجمها واتجاهاتها معتمدةً على بيانات التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2004م، وذلك من خلال مقارنة مكان الإقامة الحالي مع مكان الميلاد، واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي والتحليلي بشكل رئيس. وتوصلت الدراسة إلى وجود هجرة داخلية في الأردن بين المحافظات والأقاليم الإدارية وبين مناطق الأرياف، وتبيَّن استمرارية إقليم الوسط كمركز جذب سكاني على الرغم من وجود أعداد من المغادرين من مدينتي الزرقاء وعمّان باتجاه المحافظات الأردنيَّة الأخرى، في حين يعد إقليم الجنوب طاردًا للسكان باستثناء مدينة العقبة التي برزت مركزَ جذب سكاني.

وتناولت دراسة (المعيوف، 2001) موضوع الهجرة السكانيَّة الداخلية في الأردن معتمدةً على بيانات التعداد العام للسكان والمساكن لعام 1994م باعتبارها مصدرًا لتغيُّر حجم السكان وخصائصهم الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي والتحليلي في دراسته، وتوصل إلى أن تعداد عام 1994م يعدُّ الأكثر شمولًا ودقة للبيانات السكانيَّة بشكل عام، وفي بيانات الهجرة بشكل خاص مما سبقها من تعدادات سكانيَّة، وتبين انتشار تيار للهجرة السكانيَّة (الريف-الحضر) في

الأردن، وأن للهجرة آثارًا سلبية وإيجابية على السكان والمجتمع والدولة.

وأما عالمياً، فقد جاءت دراسة (Anuar et al., 2021) لتحليل الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في ماليزيا كظاهرة ديموغرافية جديدة نسبيًا؛ حيث اختار الباحث المهاجرين عمدًا للعودة إلى مسقط رأسهم من أجل حياة أفضل، وكان الهدف منها تحديد العوامل المؤثرة في الهجرة السكانيَّة العكسيَّة، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي بشكل رئيس، وذلك بالاعتماد على الدراسات النظرية والتجريبية. وتوصلت الدراسة إلى وجود عدد من العوامل الرئيسة التي دفعت لهذا النوع من الهجرة العكسيَّة، وهي: اللحاق بالأسرة، والوظيفة، والبيئة، والأسباب الاقتصادية، ونوعية الحياة، والجانب الاجتماعي.

وحللت دراسة (Khawaldah, H., & Alzboun, 2022) الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للآجئين السوريين في الأردن، وقد لخصت الآثار الاقتصادية والاجتماعية من الناحيتين الإيجابية والسلبية وكذلك الآثار البيئية السلبية في الغالب. ولا شك أن هذه الأعداد الكبيرة من المهاجرين قد غيرت من شكل التوزيع الجغرافي في الأردن، وتركت آثارًا واضحة تتباين مكانيًا حسب نسبة تواجد المهاجرين السوريين.

وتناولت دراسة (Palav and Jagtap, 2021) موضوع التمويل الريفي من قبل المؤسسات الهندية الرسمية وغير الرسمية لسكان الأرياف من طبقات ومستويات دخل مختلفة؛ بهدف بيان هذا الموضوع مع العوامل المؤثرة في هذا التمويل ومدى تأثيرها في الهجرة السكانيَّة. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الهجرة العكسيَّة ووباء كوفيد 19؛ كون هذا الوباء ساعد على انتشار هذه الظاهرة. وبيَّنت الدراسة كذلك وجود تأثير لهذا الوباء في اقتصاد الدولة، خصوصًا خلال الفترة الزمنية القصيرة الماضية، وهذا مرتبط بظاهرة الهجرة العكسيَّة هناك، وخصوصًا بطبقة العُمَّال المهاجرين.

وهدفت دراسة (Almanasyeh, 2015) إلى تحليل حجم واتجاهات الهجرة الداخلية في الأردن، واعتمدت على البيانات المتوفرة حول مكان الميلاد ومكان الإقامة الحالية وكذلك بيانات مكان الإقامة الحالية والسابقة والبيانات المتاحة من التعدادات والمسوحات التي أجرتها دائرة الإحصاءات العامة (تعداد 1994 ، تعداد 2004 ، ومسح 2003). وتشير "الهجرة الداخلية" في هذه الدراسة إلى هجرة الأشخاص الذين يغيرون مكان ميلادهم، وينتقلون للإقامة في مناطق مختلفة. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك هجرة داخلية كبيرة في الأردن بين المحافظات؛ حيث تتفاوت نسب الهجرة إلى إجمالي أعداد السكان في المحافظات والمناطق عبر هذه المناطق المختلفة. وبيَّنت الدراسة أن المنطقة الوسطى في الأردن استمرت في استقبال المهاجرين من مناطق مختلفة، بينما استمرت المنطقة الجنوبية في الأردن طاردة للسكان إلى مناطق أخرى من الأردن.

وهدفت دراسة (Zweig et al, 2006) إلى بيان مدى الارتباط ما بين دولة الصين كموطن رئيس للتكنولوجيا مع عودة المهاجرين للدولة لتوفُّر مراكز البحث التكنولوجي الجديدة والدعم المالي والفني، وخصوصًا العلماء والمتخصِّصين الذين يهتمون بالتكنولوجيا الحديثة، وكونها تشكِّلُ شكلًا من أشكال الهجرة العائدة أو العكسيَّة، وتوصلت الدراسة إلى أن 55% من المهاجرين العائدين للصين يمتلكون تكنولوجيا جديدة لا تتواجد في أماكن أخرى.

وتناولت دراسة (Adepoju, 1991) موضوع الهجرة في إفريقيا؛ فقد لوحظ أن أغلب الدول الإفريقية سجلت زيادة مضطردة في هجرة سكان الريف إلى المدن؛ وأرجع ذلك إلى العديد من الأسباب الطبيعية كالجفاف والتصحر، وأسباب سياسية كالحروب، وأسباب إدارية كإهمال الحكومات الإفريقية للريف من حيث عدم إقامة مشاريع تنموية خدمية تكفي سكان الأرياف وتسد حاجاتهم الأساسية والثانويَّة. ولقد وجد أديبوجو أن أكثر الفئات المهاجرة هم من فئة الشباب الذكور، ولاحظ أن نسبة المنقطعين عن أُسَرِهم أقل بكثير من أولئك الذين فضلوا جلب أسرهم للعيش معهم بعدما تحسَّنت أوضاعهم، كما وجد أن غالبية المهاجرين إلى المناطق الحضريَّة يتركَّزون حول المدن.

وجاءت دراسة كل من (Stark and Toylor, 1991) لبيان مدى تأثير الهجرة الداخلية في القطاعات الإنتاجية والخدمية

بالمكسيك، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي والإحصائي بشكل رئيسي، فتبين وجود دوافع تعمل على زيادة معدلات الهجرة في المكسيك، مثل الدافع الاقتصادي والزراعي؛ فاختلاف الدخل في بعض الولايات يدفع بالأشخاص إلى الهجرة في المكسيك.

ما يميز هذه الدراسة

يلاحظ بالنظر إلى الدراسات السابقة أنَّ معظمها ركز على هجرات داخلية ودولية باعتبارها هجرة من الريف إلى المناطق الحضريَّة ومن المراكز الحضريَّة الصغيرة الحجم إلى مراكز المحافظات والمدن الرئيسة، ومن دولة إلى دولة أخرى، وأغفلت التطرق للهجرة الداخلية العكسيَّة، كما أن الدراسات الأردنيَّة اعتمدت على نتائج كل من التعداد العام للسكان والمساكن لعام 1994م، وعام 2004م، وعليه، فلا توجد صورة واضحة عن الاتجاهات الحديثة للهجرة الداخلية بشكل عام، والهجرة الداخلية العكسيَّة بشكل خاص، وفق نتائج التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2015م، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى إبرازه.

منهج الدراسة

أولًا: مصادر البيانات

تم جمع البيانات اللازمة للدراسة بالاعتماد على البيانات الثانوية بشكل رئيسي، وذلك من خلال:

- الكتب العلميّة والأبحاث المتخصّصة والرسائل الجامعيّة ذات العلاقة بموضوعها.
- التَّعدادات العامّة للسكان والمساكن للأعوام (1994، 2004، 2015)م الصّادرة عن دائرة الإحصاءات العامّة.
- خرائط الأساس للمحافظات والألويّة في الأردنّ، الصّادرة عن المركز الجغرافيّ الملكيّ الأردنيّ.

ثانيًا: المنهج والأساليب الإحصائية المستخدمة

اعتمَدت الدراسة على المنهج الوصفيَّ التحليلي في دراسة وتحليل التوزيع الجغرافيّ للمهاجرين هجرة عكسية ونمط انتشارهم المكانيّ في الأردن ما بين المحافظات والأقاليم الأردنية، وكما اعتمدت على المنهج التاريخيّ التطوُّريّ في بيان تطوُّر حجم المهاجرين هجرة عكسية ومدى تغير نمط انتشارهم الزماني والمكاني في الأردن ما بين المحافظات والأقاليم الأردنية خلال المُدّة (1994، 2004، 2015)م. وعليه، فقد حصل الباحثون على البيانات والمعلومات المتعلّقة بموضوع الدراسة وموقعها، ثم حلّلها وعالجَها باستخدام الأساليب الإحصائيّة التحليلية الخاصّة في موضوع الدراسة، والتي تتمثل في المعادلات والنِّسب المئويّة المختلفة، وتلا ذلك استخلاص النتائج السكانية وكتابة التوصيات التي تناسبها.

ومن أهم الأساليب الإحصائية التي استخدمت لتحليل الهجرة السكانية العكسية:

1. معدل التغير السكّاني

يُعَدُّ معدّلُ التغيّر السكّانيّ من أبرز الأساليب الرياضيّة التي تُستخدم لقياس التغيّر السكّانيّ من مدّة زمنيّة إلى مدة زمنية أُخرى، ومن مكان جغرافي إلى مكان جغرافي آخر، وذلك من خلال المعادلة الآتية (أبو صبحة، 2015):

معدّل التغيّر في الحجم السكّانيّ= القيمة المطلقة بين (س- ص)/ س * 100% (1)

حيث إنّ: س: حجم السكّان في منطقة جغرافيّة ما خلالَ مدّة زمنيّة سابقة.

ص: حجم السكّان في منطقة جغرافيّة ما خلال مدّة زمنيّة لاحقة.

2. الهجرة السكانيَّة الصافية

يستخدم هذا المقياس لمعرفة الفرق في حركة السكان ما بين مكان الإقامة الأصلي ومكان الإقامة الحالي، ويتمُّ ذلك من خلال المعادلة الآتية (خليل، 1991):

الهجرة السكانيَّة الصافية= عدد المهاجرين الوافدين- عدد المهاجرين المغادرين. (2)

3. إجمالي التبادل السكاني

يشير هذا المقياس إلى معرفة مجموع أعداد المهاجرين الداخلين والخارجين من أي موقع جغرافي، ويتمُّ ذلك من خلال المعادلة الآتية (خليل، 1991):

إجمالي التبادل السكاني= عدد المهاجرين الوافدين+ عدد المهاجرين المغادرين. (3)

4. دليل فعالية الهجرة

يشيرُ هذا المؤشر الديموغرافي إلى المقارنة ما بين حجم الهجرة الوافدة وحجم الهجرة المغادرة في مكان جغرافي معين، ويبيّنُ ما يحتفظ به هذا المكان الجغرافي من المهاجرين من جملة السكان الذين يتبادلهم مع الأماكن الجغرافية الأخرى، وذلك باستخدام المعادلة الآتية (الخوالدة، 2009):

دليل فعالية الهجرة الداخلية للإقليم = (صافي الهجرة السكانيَّة في الإقليم/ إجمالي التبادل السكاني بين الأقاليم)*100% (4)

نتائج الدراسة ومناقشتها

تحليل تيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن وفقَ نتائج التَّعداد العام للسكان والمساكن للأعوام (1994 و2004 و2015)م.

تم دراسة تيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن بالاعتماد على نتائج التَّعداد الأردني العام للسكان والمساكن للأعوام (1994 و2004 و2015)م، ومع التطرق إلى التغيرات التي طرأت عليها خلال فترة الدراسة سواء أكان على مستوى المملكة ككل أو على مستوى الأقاليم الأردنية أو حتى على مستوى المحافظات الأردنية.

أولًا: تحليل تيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المملكة

يُبَيّنُ الجدولُ (1) تيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن وفقَ نتائج التعداد العام للسكان والمساكن للأعوام (1994 و2004 و2015)م على مستوى المملكة.

الجدول (1): تيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن خلال الأعوام (1994 و2004 و2015)م على مستوى المملكة

تيارات الهجرة العكسيَّة في الأردن	عام 1994	عام 2004	عام 2015	معدل التغيُّر ما بين (1994-2004)م	معدل التغيُّر ما بين (2004-2015)م
تيار من مراكز المحافظات إلى باقي الحضر	244056	341489	202350	%39.92	%40.74
تيار من مراكز المحافظات وباقي الحضر إلى الريف	114464	129826	61936	%13.42	%52.29
حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة للمملكة	358520	471315	264286	%31.46	%43.93-
حجم الهجرة السكانيَّة الداخليَّة الكليَّة للمملكة	1879160	1619390	1667128	%13.82	%2.95
نسبة حجم الهجرة العكسيَّة من حجم الهجرة الداخليَّة الكليَّة في المملكة	%19.08	%29.10	%15.85	---	---

المصدر: عمل الباحثين، بالاعتماد على بيانات دائرة الإحصاءات العامَّة.

يتضح من الجدول (1) والشكل (1)، وجود تقلُّبات مستمرة في حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المملكة على امتداد فترة الدراسة عمومًا؛ حيث يعود ذلك بشكل رئيس إلى تيار الهجرة العكسيَّة القادم من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر بدرجة رئيسة، وإلى تيار الهجرة العكسيَّة القادم من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف خلال فترة الدراسة؛ ويرجع ذلك إلى ارتفاع عدد السكان في الأردن نتيجة معدلات الزيادة الطبيعية وصافي الهجرة، والانتشار المستمر للقطاعات الاقتصاديَّة الإنتاجيَّة والخدميَّة، وإعادة تصنيف الحضر وتعريفه في الأردن على امتداد السنوات المتعاقبة.

لوحظ وجود تقلُّب مستمر في حجم الهجرة السكانيَّة الداخليَّة الكليَّة في الأردن على مستوى المملكة على امتداد فترة الدراسة عمومًا؛ حيث يعود ذلك بشكل رئيس إلى معدل صافي الهجرة المعبِّر عن الفرق ما بين أعداد المهاجرين الوافدين والمغادرين داخل حدود الدولة خلال فترة زمنيَّة معيَّنة.

تبين وجود تقلُّبات مستمرة لمعدلات التغيُّر لحجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المملكة خلال فترة الدراسة؛ إذ ارتفع معدل تيارات الهجرة العكسيَّة بين عامي (1994-2004)م وقابله تناقص لمعدل هذه التيارات بين عامي (2004-2015)م، وعلى العكس من ذلك وُجِدَت هناك تقلُّباتٌ مستمرة لمعدلات التغيُّر في حجم الهجرة السكانيَّة الكليَّة للأردن خلال فترة الدراسة، فَوُجِدَ انخفاضٌ لمعدل تيارات هذه الهجرة بين عامي (1994-2004)م قابله ارتفاع لمعدلها بين عامي (2004-2015)م.

كما أشارت النتائج إلى وجود تقلُّب في حجم تياريِّ الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن خلال فترة الدراسة، فارتفع حجم الهجرة العكسيَّة من 358520 مهاجرًا عام 1994م إلى 471315 مهاجرًا عام 2004م، وبمعدل زيادة قُدِّرَ بنحو (31.46%) بين عامي (1994-2004)، وَمِنْ ثَمَّ انخفض حجم الهجرة العكسيَّة إلى 264286 مهاجرًا في عام 2015م، وبمعدل تناقص قُدِّرَ بنحو (43.93%) بين عامي (2004-2015)م.

لوحظ وجود تقلُّب في حجم تيار الهجرة السكانيَّة العكسيَّة القادم من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر في الأردن خلال فترة الدراسة، فارتفع حجمها من 244056 مهاجرًا عام 1994م إلى 341489 مهاجرًا عام 2004م، وبمعدل زيادة قُدِّرَ بنحو (39.92%)، وَمِنْ ثَمَّ انخفض إلى 202350 مهاجرًا عام 2015م، وبمعدل تناقص قُدِّرَ بنحو (40.74%) بين عامي (2004-2015)م.

تبين وجود تقلُّب في حجم تيار الهجرة السكانيَّة العكسيَّة القادم من مراكز المحافظات وباقي الحضر إلى الريف في الأردن خلال فترة الدراسة، فارتفع حجم الهجرة العكسيَّة الواردة إلى الريف من المناطق الحضريَّة من 114464 مهاجرًا عام 1994م إلى 129826 مهاجرًا عام 2004م، وبمعدل زيادة قُدِّرَ بنحو (13.42%) خلال هذه الفترة، وَمِنْ ثَمَّ انخفض حجمها إلى 61936 مهاجرًا عام 2015م، وبمعدل تناقص قُدِّرَ بنحو (52.29%) بين عامي (2004-2015)م.

بشكل عام تعود استمرارية زيادة حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة وانخفاضها في الأردن على مستوى المملكة إلى تأثير العوامل البشريَّة والطبيعيَّة؛ إذ كان للحجم السكاني ووجود المسكن والعمل المناسب وتوفُّر الخدمات الأساسيَّة والثانويَّة وارتفاع التحضُّر من جهة، وبالإضافة إلى تأثير المُناخ المعتدل ودرجات الحرارة المعتدلة وتوفُّر كميّات مناسبة للأمطار من جهة أُخرى، ومع أن للعوامل البشرية الأثر الواضح في شكل التوزيع السكاني وحجم تيارات الهجرة السكانية في الأردن.

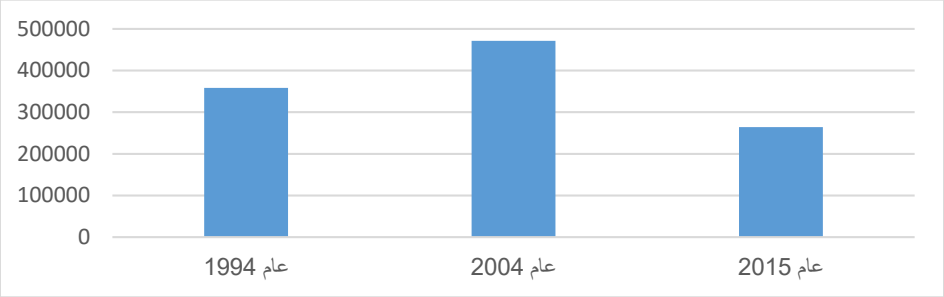

الشكل (1): حجم تيارات الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المملكة خلال الأعوام (1994، 2004، 2015)م

ثانياً: تحليل تيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة على مستوى الأقاليم الأردنيَّة.

يُبَيِّنُ الجدول (2) تيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن وفقَ نتائج التعداد العام للسكان والمساكن للأعوام (1994 و2004 و2015)م على مستوى الأقاليم الأردنيَّة.

الجدول (2): تيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن للأعوام (1994 و2004 و2015)م على مستوى الأقاليم الأردنيَّة

الإقليم	تيارات الهجرة العكسيَّة في الأقاليم الأردنيَّة	عام 1994م	عام 2004م	عام 2015م	معدل التغيُّر ما بين (1994-2004)م	معدل التغيُّر ما بين (2004-2015)م
إقليم الوسط	تيار من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر	139981	212219	139544	%51.61	%34.25
	تيار من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف	18249	43174	32715	%136.58	%24.23
	حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة لإقليم الوسط	100241	255393	172259	%154.78	%32.55
إقليم الشمال	تيار من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر	7266	17884	19804	%146.13	%10.74
	تيار من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف	11250	22911	11271	%103.65	%50.81
	حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة لإقليم الشمال	18497	40795	31075	%120.55	%23.83
إقليم الجنوب	تيار من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر	1126	1727	3003	%53.37	%73.89
	تيار من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف	6751	12060	6593	%78.64	%45.33
	حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة لإقليم الجنوب	7877	13787	9596	%75.03	%30.40

المصدر: عمل الباحثين، بالاعتماد على بيانات دائرة الإحصاءات العامَّة.

ويتَّضِحُ من الجدول (2)، والشكل (2)، وجود تقلُّبات مستمرة في حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة على امتداد فترة الدراسة؛ ويعود ذلك بدرجة رئيسة إلى تيار الهجرة العكسيَّة القادم من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر، وإلى تيار الهجرة العكسيَّة القادم

من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف.

تبين وجود تقلُّبات مستمرة في معدلات التغيّر لحجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة خلال فترة الدراسة؛ إذ ارتفع حجم تيارات الهجرة العكسيَّة بين عامي (1994-2004)م، وبمعدل قُدِّرَ بنحو (154.78%، 120.55%، 75.03%) في أقاليم الوسط والشمال والجنوب على التوالي، بينما انخفض حجم هذه التيارات بين عامي (2004-2015)م إلى نحو (32.55%، 23.83%، 30.40%) في أقاليم الوسط والشمال والجنوب على التوالي خلال الفترة الزمنيَّة نفسها؛ ويعود ذلك إلى ارتفاع عدد السكان في بعض الأقاليم الأردنيَّة على حساب الأقاليم الأخرى نتيجة معدلات الزيادة الطبيعيَّة وصافي الهجرة، والانتشار المستمر للقطاعات الاقتصاديَّة الإنتاجيَّة والخدميَّة في معظم الأقاليم الأردنيَّة.

لوحظ أنَّ معدلات التغيُّر في حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة الثلاثة ككل، وتياريّ هذه الهجرة العكسيَّة في كل إقليم خلال الفترة الزمنيّة الممتدة بين عامي (1994- 2004)م كانت أكثر بكثير من معدلات التغيُّر لهذا النوع من الهجرة في الأقاليم نفسها خلال الفترة الزمنيَّة الممتدة بين عامي (2004- 2015)م.

وُجِدَ أن أكبر حجم لتيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة كان في إقليم الوسط خلال فترة الدراسة، وذلك بحجم قُدِّرَ بنحوَ (100241، 255393، 172259) مهاجرًا للأعوام (1994 و2004 و2015)م على التوالي، وأن أقل حجم لتيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة وُجِدَ في إقليم الجنوب، وبحجم قُدِّرَ بنحو (7877، 13787، 9596) مهاجرًا لسنوات الدراسة الثلاث توالياً.

تبين استمرارية تأثير العوامل البشريَّة والطبيعيَّة في تحديد حجم الهجرة السكانيَّة بشكل عام والعكسيَّة بشكل خاص وانخفاضها في الأردن على مستوى الأقاليم السكانيَّة الثلاثة؛ فالحجمُ السكانيُّ ووجودُ المسكن والعمل المناسب وتوفُّرُ الخدمات الأساسيَّة والثانويَّة وارتفاعُ درجة التحضُّر من جهة أُخرى، والمُناخُ المعتدلُ ودرجاتُ الحرارة المعتدلة وتوفُّرُ كميّات مناسبة للأمطار من جهة أخرى، ومع أن للعوامل البشرية الأثر الواضح في توزيع السكان وحجم تيارات الهجرة السكانية في الأردن.

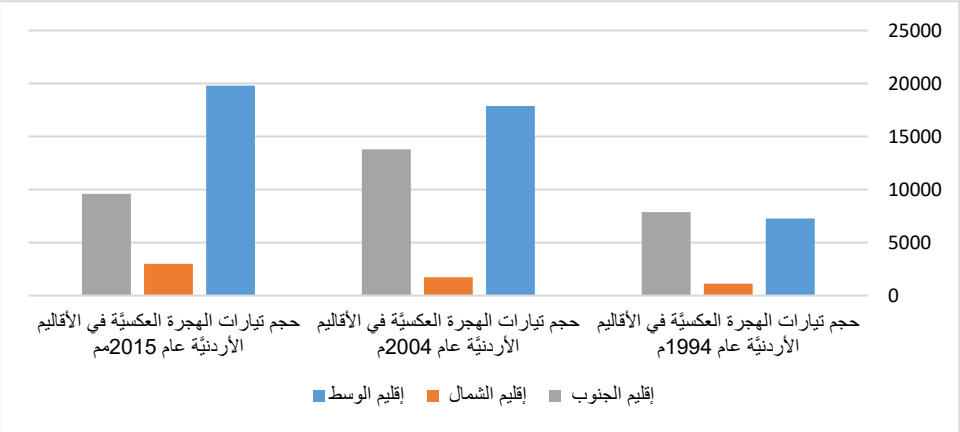

الشكل (2): حجم تيارات الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنية خلال الأعوام (1994، 2004، 2015)م

ثالثًا: تحليل تيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة

يُبَيِّنُ الجدولُ (3) تيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن وفقَ نتائج التعداد الأردني العام للسكان والمساكن للأعوام (1994 و2004 و2015)م على مستوى المحافظات الأردنيَّة.

الجدول (3): تيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن خلال الأعوام (1994 و2004 و2015)م على مستوى المحافظات الأردنيَّة

المحافظة	تيارات الهجرة العكسيَّة في المحافظات الأردنيَّة	عام 1994م	عام 2004م	عام 2015م	معدل التغيُّر ما بين (1994-2004)م	معدل التغيُّر ما بين (2004-2015)م
عمان	تيار من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر	57313	183407	128507	%220.01	%29.93
	تيار من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف	12370	23189	19709	%87.46	%15.01

المحافظة	تيارات الهجرة العكسيَّة في المحافظات الأردنيَّة	عام 1994م	عام 2004م	عام 2015م	معدل التغيُّرما بين (2004-1994)م	معدل التغيُّرما بين (2015-2004)م
	حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة لمحافظة عمان	69583	206596	148216	%196.91	%28.26
البلقاء	تيار من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر	637	1092	2011	%71.43	%84.16
	تيار من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف	3842	9998	3971	%160.23	%60.28
	حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة لمحافظة البلقاء	4479	11090	5982	%147.60	%46.06
الزرقاء	تيار من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر	24063	27651	7722	%14.91	%72.07
	تيار من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف	2015	5974	6954	%196.48	%16.40
	حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة لمحافظة الزرقاء	26078	33625	14676	%28.94	%56.35
مأدبا	تيار من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر	79	69	1304	%12.66	%1789.86
	تيار من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف	22	4013	2081	%18140.91	%48.14
	حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة لمحافظة مأدبا	101	4082	3385	%3941.58	%17.07
إربد	تيار من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر	6406	17062	17572	%166.34	%2.99
	تيار من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف	4130	14835	5804	%259.20	%60.88
	حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة لمحافظة إربد	10536	31897	23376	%202.74	%26.71
المفرق	تيار من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر	245	215	851	%12.24	%295.81
	تيار من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف	3340	4695	3300	%40.57	%29.71
	حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة لمحافظة المفرق	3585	4910	4151	%36.96	%14.46
جرش	تيار من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر	283	336	853	%11.26	%153.87
	تيار من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف	2452	1832	1432	%25.29	%21.83
	حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة لمحافظة جرش	2735	2168	2285	%20.73	%5.40
عجلون	تيار من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر	313	271	528	%13.42	%94.83
	تيار من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف	1328	1549	735	%16.64	%52.56

المحافظة	تيارات الهجرة العكسيَّة في المحافظات الأردنيَّة	عام 1994م	عام 2004م	عام 2015م	معدل التغيُّر ما بين (1994-2004)م	معدل التغيُّر ما بين (2004-2015)م
	حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة لمحافظة عجلون	1641	1820	1263	%10.91	%30.60
الكرك	تيار من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر	472	553	1464	%17.16	%164.74
	تيار من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف	2820	5567	4213	%97.41	%24.53
	حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة لمحافظة الكرك	3292	6120	5677	%85.91	%7.24
الطفيلة	تيار من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر	525	721	1252	%37.33	%73.65
	تيار من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف	2663	5292	1088	%98.72	%79.44
	حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة لمحافظة الطفيلة	3188	6013	2340	%88.61	%61.08
معان	تيار من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر	129	152	103	%17.83	%32.24
	تيار من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف	684	746	821	%9.06	%10.05
	حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة لمحافظة معان	813	898	924	%10.46	%2.90
العقبة	تيار من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر	صفر	301	184	%301.00	%38.87
	تيار من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف	584	455	471	%22.09	%3.52
	حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة لمحافظة العقبة	584	756	655	%29.45	%13.36

المصدر: عمل الباحثين، بالاعتماد على بيانات دائرة الإحصاءات العامَّة.

يَتَّضِحُ من الجدول (3) والشكل (3) وجود تقلُّبات مستمرة في حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة خلال فترة الدراسة؛ ويعود ذلك إلى تيار الهجرة العكسيَّة القادم من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر بالدرجة الأولى، وإلى تيار الهجرة العكسيَّة القادم من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف بالدرجة الثانية.

تبين وجود تقلُّبات مستمرة في معدلات التغيُّر لحجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة خلال فترة الدراسة؛ إذ ارتفع معدل التغيُّر لهذه التيارات ما بين عامي (1994-2004)م في جميع محافظات الأردن باستثناء محافظة جرش، التي وُجِدَ فيها انخفاضٌ لهذا المعدل خلال الفترة الزمنيَّة نفسِها، كما انخفض معدل هذه التيارات ما بين عامي (2004- 2015)م في جميع المحافظات الأردنيَّة باستثناء محافظتي جرش ومعان، اللتين وُجِدَ فيهما ارتفاع لهذا المعدل خلال الفترة الزمنيَّة نفسها؛ وقد يعود ذلك لارتفاع حجم المهاجرين هجرة عكسية في هاتين المحافظتين خلال هذين العامين.

لوحظ أنَّ معدلات التغيُّر لحجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى جميع المحافظات الأردنيَّة خلال الفترة الزمنيَّة الممتدة ما بين عامي (1994- 2004)م أكبر بكثير من هذه المعدلات لهذه المحافظات خلال الفترة الزمنيَّة الممتدة ما بين عامي (2004- 2015)م باستثناء محافظة جرش، التي كان فيها معدل التغيُّر لحجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة بين عامي (2004- 2015)م أكبر من معدله لهذا الحجم بين عامي (1994- 2004)م.

وُجِدَ أنَّ أكبر معدل تغيُّر في حجم تيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة كان في محافظة مأدبا خلال الفترة الممتدة ما بين عامي (1994- 2004)م، وبمعدل قُدِّرَ بنحو (3941.58%)، في حين كان أصغر معدل تغيُّر لنفس الحجم في محافظة جرش في الفترة الزمنيَّة

نفسها، وبمعدل قُدِّرَ بنحو (20.73%).

كما تبينَ أنَّ أكبر معدل تغيُّر في حجم تيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة كان في محافظة جرش خلال الفترة الممتدة ما بين عامي (2004- 2015)م، وبمعدل قُدِّرَ بنحو (5.40%)، في حين كان أقل معدل تغيُّر لنفس الحجم في محافظة الطفيلة في الفترة الزمنيَّة نفسها، وبمعدل قُدِّرَ بنحو (61.08%).

وُجِدَ أنَّ أكبر حجم لتيار الهجرة من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة كان في محافظة عمان، وبحجم قُدِّرَ بنحو 183407 مهاجرين خلال عام 2004م، يقابله أصغر حجم لهذا التيار في محافظة العقبة، وبحجم قُدِّرَ بصفر مهاجر خلال عام 1994م.

تَبَيَّنَ أنَّ أكبر حجم لتيار الهجرة من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة كان للتيار الواقع في محافظة عمان، وبحجم قُدِّرَ بنحو 23189 مهاجرًا في عام 2004م، ويقابله أصغر

حجم لهذا التيار في محافظة مأدبا، وبمعدل قُدِّرَ بنحو 22 مهاجرًا خلال عام 1994م.

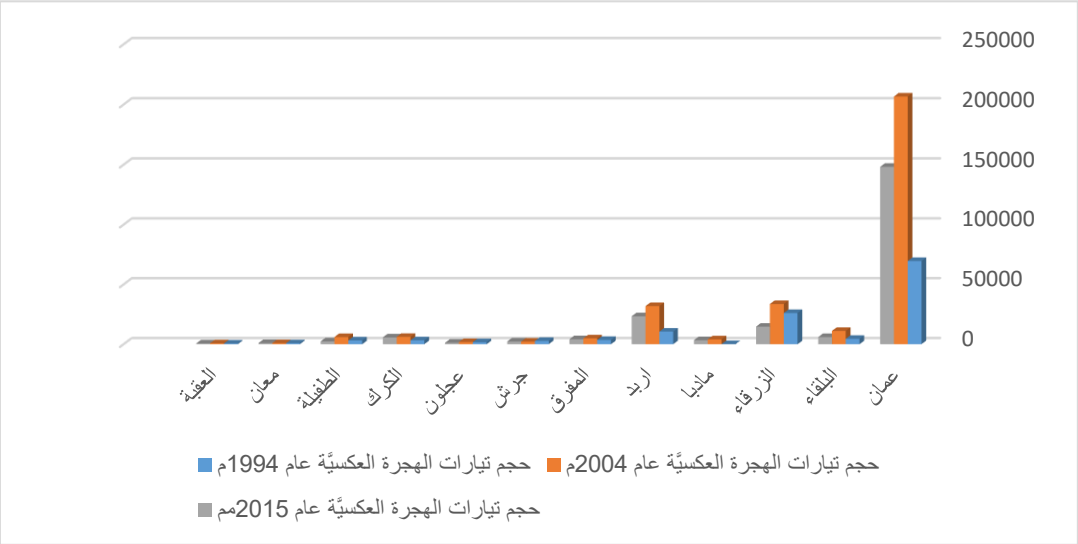

الشكل (3): حجم تيارات الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنية خلال الأعوام (1994، 2004، 2015)م.

تحليل الأنماط المكانيَّة والزمانيَّة لتيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن خلال الأعوام (1994 و2004 و2015)م حسب مكانَي الإقامة الحالي والسابق

تم تحليل الأنماط المكانيَّة والزمانيَّة لتيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن بالاعتماد على نتائج التَّعداد الأردني العام للسكان والمساكن للأعوام (1994 و2004 و2015)م حسب مكانَي الإقامة الحالي والسابق، ومع التطرق إلى التغيرات التي طرأت عليها على مستوى المملكة والأقاليم الأردنية والمحافظات الأردنية خلال فترة الدراسة.

أولاً: الأنماط الزمانيَّة والمكانيَّة لحجم الهجرة الداخليَّة العكسيَّة على مستوى الأقاليم الأردنيَّة

يُبَيِّنُ الجدولُ (4) حجم الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن خلال الأعوام (1994 و2004 و2015)م على مستوى الأقاليم الأردنيَّة حَسَبَ مكانَي الإقامة الحالي والسابق، علمًا أنَّ للهجرة السكانيَّة العكسيَّة تيارين؛ يشيرُ أوَّلُهُما إلى حركة السكان من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر، ويشيرُ ثانيهُما إلى حركة السكان من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف.

الجدول (4): حجم الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة خلال الأعوام (1994 و2004 و2015)م حَسَبَ مكانَي الإقامة الحالي والسابق

مكان الإقامة الحالي/ السابق		إقليم الوسط	إقليم الشمال	إقليم الجنوب	المملكة
عام 1994م	إقليم الوسط	122344	8355	6031	136730
	إقليم الشمال	11471	22791	1477	35739
	إقليم الجنوب	5908	976	11577	18461
المملكة		139723	32122	19085	190930
عام 2004م	إقليم الوسط	369990	19622	8903	398515
	إقليم الشمال	26052	45901	2110	77063
	إقليم الجنوب	9970	1349	18537	29856
المملكة		406012	69872	29550	505434
عام 2015م	إقليم الوسط	198232	6783	3453	208468
	إقليم الشمال	6159	33613	965	40737
	إقليم الجنوب	2308	415	11064	13787
المملكة		206699	40811	15482	262992

المصدر: عمل الباحثين، بالاعتماد على بيانات دائرة الإحصاءات العامَّة

يَتَّضِحُ من الجدول (4) ما يأتي:

وجود تقلُّبات مستمرة في حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المملكة على امتداد فترة الدراسة؛ إذ ارتفع حجم الهجرة العكسيَّة من نحو 190930 مهاجرًا خلال عام 1994م إلى نحو 505434 مهاجرًا في عام 2004م، وبمعدل زيادة قُدِّرَ بنحو (164.72%)، وَمِنْ ثَمَّ انخفض هذا الحجم في عام 2015م إلى نحو 262992 مهاجرًا، وبمعدل تناقص قُدِّرَ بنحو (47.97%)؛ ويعود تباين هذا الحجم إلى اختلاف حجم الهجرة العكسية ما بين الأقاليم الأردنيَّة، وللانتشار المستمر للقطاعات الاقتصاديَّة الإنتاجيَّة والخدميَّة في بعض المناطق الأردنيَّة على حساب الأقاليم الأخرى.

لوحظ أن تزايد حجم الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة جاء مرتَّبًا ترتيبًا تنازليًّا بدءًا بإقليم الوسط ثمَّ إقليم الشمال ثمَّ إقليم الجنوب.

وَبَيَّنَ أنَّ أكبر حجم للهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة في كل فترة من فترات الدراسة كان في إقليم الوسط، وقد قُدِّرَ ذلك بنحو (122344، 369990، 198232) مهاجرًا خلال الأعوام (1994، 2004، 2015)م على التوالي؛ ويعود ذلك إلى الحجم السكاني الكبير لمحافظات الإقليم.

كما لوحظ أنَّ أقلَّ حجم للهجرة الداخليَّة العكسيَّة على مستوى الأقاليم الأردنيَّة في كل فترة من فترات الدراسة كان قادمًا من إقليم الشمال باتجاه إقليم الجنوب، وقد قُدِّرَ ذلك بنحو (976، 1349، 415) مهاجرًا خلال الأعوام (1994، 2004، 2015)م على التوالي؛ وربما يعود ذلك إلى طول المسافة الفاصلة بين الإقليمين سالِفَي الذِّكر.

تبرز استمراريَّة تأثير العوامل البشريَّة في زيادة حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة وانخفاضها في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة حَسَبَ مكانَي الإقامة الحالي والسابق؛ فللحجمِ السكاني ووجودِ المسكن والعمل المناسب وتوفُّرِ الخدمات الأساسيَّة والثانويَّة ووسائل المواصلات وسبل الاتصالات وارتفاعِ درجة التحضُّر الأثرُ الواضح في تحديد اتجاه تيارات الهجرة الداخليَّة بشكل عام والعكسيَّة بشكل خاص، مع وجود تأثير بسيط للعوامل الطبيعيَّة في ذلك، كالمُناخ المعتدل ودرجات الحرارة المعتدلة وتوفُّر كميّات مناسبة للأمطار.

ثانياً: الأنماط الزمانيَّة والمكانيَّة لتيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة على مستوى المحافظات الأردنيَّة

تم دراسة وتحليل الأنماط الزمانيَّة والمكانيَّة لتيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة حسب مكانَي الإقامة الحالي والسابق بالاعتماد على فترات الدراسة الثلاثة، وهي:

1. الأنماط الزمانيَّة والمكانيَّة لتيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة لعام 1994م

يُبَيِّنُ الجدولُ (5) حجم الهجرة السكانيَّة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة حَسَبَ مكانَي الإقامة الحالي والسابق في عام 1994م، وللهجرة السكانيَّة العكسيَّة تياران كما سبقت الإشارة له؛ فالأول يشيرُ إلى حركة السكان من مراكز المحافظات إلى باقي الحضر، والآخر يشيرُ إلى حركة السكان من مراكز المحافظات وباقي الحضر إلى الريف.

الجدول (5): حجم الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة حَسَبَ مكان الإقامة الحالي والسابق خلال عام 1994م

مكان الإقامة الحالي/ السابق	محافظة عمان	محافظة البلقاء	محافظة الزرقاء	محافظة مأدبا	محافظة إربد	محافظة المفرق	محافظة جرش	محافظة عجلون	محافظة الكرك	محافظة الطفيلة	محافظة معان	محافظة العقبة	المملكة
محافظة عمان	٦٩٦٨٣	١٩١٠	٦٨٨٢	١١١٧	١٨٧٥	١٠١٠	١٣٧٨	٣٢٣	٢١٧٨	٣٧٩	٤٣٦	١١٦٩	٨٨٣٤٠
محافظة البلقاء	٤٩٤٣	٤١٢٠	٩٠٧	٤٧١	٤٣٢	٢٤٣	٤٦٠	١٢٥	٤٢٧	٥٩	٨٩	١٥٦	١٢٤٣٢
محافظة الزرقاء	١٥٣٦٢	٢٧٩	١٤٢٥٤	٤٢١	٧٩٧	٩٨٦	٤٨٨	١٧٥	٧٠	١٦٨	٢٧٣	٤٥٢	٣٣٧٢٥
محافظة مأدبا	٧٢٠	٥٠	١٩٤	١٠٣١	١٣	٣٠	١٤	٦	٩٧	٢٠	١٦	٤٢	٢٢٣٣
محافظة إربد	٢٠٢٩	١٩٥	٣٥٠٧	٧٤	١٠٥٣٦	١٢٧٩	٤٠٣	٤٢٦	٢١٨	٦٥	٤٦٨	٢٨١	١٩٤٨١
محافظة المفرق	٤٧٨	١٤٢	٣١١٦	٤٣	٩١٨	٣٥٨٥	٣١	٩٢	٩٠	٤٣	٩	٥٤	٨٦٠١
محافظة جرش	٥٦٨	٦٦	٣٣٨	٠	٢٤٣	١٤٧	٢٨٣٤	١٨٦	١٤	٣٦	٢٨	٣٥	٤٤٩٥
محافظة عجلون	٣٣٨	٢٦	٥٥١	٠	٢١٠	١٧٣	٨٧	١٦٤١	٢١	١١	٢٢	٨٢	٣١٦٢
محافظة الكرك	٥٤٧	١٠٣	١٣٧٣	٣٤٩	٢٧١	٩٠	٥٤	٢١	٣٢٩٢	٥٠٠	٢٧١	٧٢٣	٧٥٩٤
محافظة الطفيلة	٥١٢	٥٤	٥٣٤	٨٧	٨٨	٢٨	٢٥	٢٥	٢٥٠	٣١٨٨	٤٧٧	٢٤٥	٥٥١٣
محافظة معان	٩٣٠	١٢٩	٦٧٩	٥١	١٦٣	٩٨	٣٨	١٤	١٤٥	٤٤٠	٨١٣	٥١١	٤٠١١
محافظة العقبة	٢٦٦	١٥	٢٥٧	٢٢	٢٧	٢٥	٤	٥	٧١	٣٢	٣٥	٥٨٤	١٣٤٣
المملكة	٩٦٣٧٦	٧٠٨٩	٣٢٥٩٢	٣٦٦٦	١٥٥٧٣	٧٦٩٤	٥٨١٦	٣٠٣٩	٦٨٧٣	٤٩٤١	٢٩٣٧	٤٣٣٤	١٩٠٩٣٠

المصدر: عمل الباحث، بالاعتماد على بيانات دائرة الإحصاءات العامَّة.

يَتَّضِحُ من الجدول (5) ما يأتي:

بلغ حجم الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة نحو 190930 مهاجرًا خلال عام 1994م، لكل من تياريّ الهجرة؛ حركة السكان من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر، وحركة السكان من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف.

تُعَدُّ محافظة عمان أكبر المحافظات الأردنيَّة من حيث حجم الهجرة السكانيَّة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن في عام 1994م؛ حيث يُقَدَّرُ حجم الهجرة العكسيَّة فيها بنحو (88340) مهاجرًا؛ أي ما نسبته (46.27%) من مجموع المهاجرين هجرة عكسيَّة في المملكة خلال هذه الفترة الزمنيَّة.

تبين محافظات عمان والزرقاء والبلقاء وإربد أكثر المحافظات الأردنيَّة التي تضم حجم مهاجرين هجرة داخليَّة عكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة خلال عام 1994م؛ فَيُقَدَّرُ هذا الحجمُ بنحو (153978) مهاجرًا؛ أي ما نسبته نحو (80.65%) من مجموع المهاجرين في المملكة خلال عام 1994م.

تشكِّلُ محافظة العقبة أقل المحافظات الأردنيَّة من حيث حجم من الهجرة الداخليَّة العكسيَّة للسكان في الأردن في عام 1994م؛ حيث يُقَدَّرُ حجم الهجرة العكسيَّة فيها بنحو (1343) مهاجرًا؛ أي ما نسبته (0.70%) من مجموع المهاجرين هجرة عكسيَّة في المملكة خلال هذه الفترة الزمنيَّة.

لوحظ أن أكبر حجم تيار للهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة خلال عام 1994م كان في تيار قادم من محافظة عمان كمكان إقامة سابق إلى المحافظة نفسها كمكان إقامة حالي، وبحجم هجرة قُدِّرَ بنحو (69683) مهاجرًا؛ وذلك لكبر حجمها السكاني.

تَبَيَّنَ أنَّ أصغر حجم تيار للهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة خلال عام 1994م كان في تيارين سكانيين عكسيين، وبحجم هجرة يُقَدَّرُ بعدم وجود مهاجرين، فالتيار الأول قادم من محافظة مأدبا كمكان إقامة سابق إلى محافظة جرش كمكان إقامة حالي، والآخر قادم

من محافظة مأدبا كمكان إقامة سابق إلى محافظة عجلون كمكان إقامة حالي؛ وقد يعود ذلك إلى بُعد هذه المحافظات عن محافظة مأدبا وصغر أحجامها السكانيَّة، وَمِنْ ثَمَّ قلَّة قوة جذبها.

2. الأنماط الزمانيَّة والمكانيَّة لتيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة لعام 2004م

يبَيِّنُ الجدولُ (6) حجم الهجرة السكانيَّة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة حَسَبَ مكانَي الإقامة الحالي والسابق خلال عام 2004م، لكل من تياريّ الهجرة العكسيَّة سالِفَي الذِّكر.

الجدول (6): حجم الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة حَسَبَ مكان الإقامة الحالي والسابق خلال عام 2004م

مكان الإقامة الحالي/ والسابق	محافظة عمان	محافظة البلقاء	محافظة الزرقاء	محافظة مأدبا	محافظة إربد	محافظة المفرق	محافظة جرش	محافظة عجلون	محافظة الكرك	محافظة الطفيلة	محافظة معان	محافظة العقبة	المملكة
محافظة عمان	٢٠٦٥٩٦	٦٠٠١	٢٢٩٣٨	٣٧٩٧	٦٣١٤	١٣٢١	١٥٣٨	٦٤١	٢٣٨٨	٨٤٩	٨٠٠	٢٠٨٣	٢٥٥٢٦٦
محافظة البلقاء	١٢٥٣٨	١١٠٩٠	٣٣٦٢٥	٨٧١	١٤٤٨	٢٧٢	٥٨٨	٢٣٢	٣٥٤	٧٠	٦٣	٢٨٥	٦١٤٣٦
محافظة الزرقاء	٣٠٣٦٦	٧٨٩	٣٣٦٢٥	٨٧٦	٥١٥٢	١٢٥٤	٤٧٨	٢٣٧	٤٥٤	٢٩٩	٢٥٣	٧٠٨	٧٤٤٩١
محافظة مأدبا	٢٠٠٩	٢٦٦	٤٩٠	٤١١٣	٧٨	٣٠	٣٣	٦	١٠٨	٨٠	٢٠	٨٩	٧٣٢٢
محافظة إربد	٤٤٨١	٤٠٩	٧٤٥٨	١٢٩	٣١٨٩٧	١٥٧٢	٥٨٦	٦١٤	٢٦٢	١٢٨	١٨٠	٩٤٤	٤٨٦٦٠
محافظة المفرق	١٤٣٦	٣٠١	٧٣٣٣	١٢٤	٢٦٢٠	٤٩١٠	٥٤٧	٢٠٠	١١٢	٣٠	٥٢	٦٤	١٧٧٢٩
محافظة جرش	١٣٩٠	٢٦٦	٦٣١	١٨	٥٤٨	١٤٣	٢١٦٨	٢١٤	٢٣	٥	١٦	٤٠	٥٤٦٢
محافظة عجلون	٧٨٤	٩٢	١١٩٢	٨	٧٥٦	١٩٣	١١٣	١٨٢٠	٤٢	٢٦	١	١٨٥	٥٢١٢
محافظة الكرك	٢٨٤٥	٢١٨	٢٢٣٣	٣١٩	٤٦٨	١٠٠	٧٥	٦٦	٦١٢٠	٧٠٥	٣١٢	٨٤١	١٤٣٠٢
محافظة الطفيلة	١١٠٨	١٧	٨٣٢	٦٧	١٤٨	٣١	٢	٢٧	٣١٠	٦٠١٣	٤٤٢	٣١٠	٩٣٠٧
محافظة معان	١٠٢٢	٦٤	٦٩٤	٥٤	١٥٣	٨٢	٩	٢٥	٣٥٠	٥٧٤	٨٩٨	٦٠٩	٤٥٣٤
محافظة العقبة	٢٤٤	٣٣	٢٠٨	١٢	٧٥	٧٧	٧	٤	٧٩	٥٨	١٦٠	٧٥٦	١٧١٣
المملكة	٢٦٤٨١٩	١٩٥٤٦	١١١٢٥٩	١٠٣٨٨	٤٩٦٥٧	٩٩٨٥	٦١٤٤	٤٠٨٦	١٠٦٠٢	٨٨٣٧	٣١٩٧	٦٩١٤	٥٠٥٤٣٤

المصدر : عمل الباحث، بالاعتماد على بيانات دائرة الإحصاءات العامَّة.

يَتَّضِحُ من الجدول (6) ما يأتي:

بلغ حجم الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة نحو 505434 مهاجرًا خلال عام 2004م، لكل من تياريّ الهجرة العكسيَّة.

تُعَدُّ محافظة عمان أكثر المحافظات الأردنيَّة من حيث حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن في عام 2004م؛ حيث يُقَدَّرُ حجم الهجرة العكسيَّة فيها بنحو (255266) مهاجرًا؛ أي ما نسبته (50.50%) من مجموع الهجرة العكسيَّة في المملكة ككل خلال هذه الفترة الزمنيَّة؛ ويعود ذلك لحجمها السكاني الكبير الذي يزيد على 38% من سكان الأردن، وفقَ بيانات الإحصاءات العامة لعام 2004م.

كما تُعَدُّ محافظات عمان والزرقاء والبلقاء وإربد والمفرق والكرك أكثر المحافظات الأردنيَّة التي تضم حجم مهاجرين هجرة داخليَّة عكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة خلال عام 2004م، وَيُقَدَّرُ هذا الحجم بنحو (471884) مهاجرًا؛ أي ما نسبته نحو (93.36%) من مجموع المهاجرين هجرة عكسيَّة في المملكة خلال عام 2004م؛ وقد يعود ذلك إلى كبر أحجامها السكانيَّة مقارنة مع غيرها من المحافظات.

تُعَدُّ محافظة العقبة أقلَّ المحافظات الأردنيَّة من حيث حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في عام 2004م؛ حيث تُقَدَّرُ الهجرة العكسيَّة فيها بنحو (1713) مهاجرًا؛ أي ما نسبته (0.34%) من مجموع المهاجرين في المملكة خلال تلك السنة؛ ويعود ذلك إلى صغر حجمها السكاني وقوة جذب مركزها الحضري للمهاجرين.

لوحظ أنَّ أكبر حجم للهجرة العكسيَّة على مستوى المحافظات الأردنيَّة خلال عام 2004م كان في تيار قادم من محافظة عمان كمكان إقامة سابق إلى المحافظة نفسها كمكان إقامة حالي، وبحجم هجرة قُدِّرَ بنحو (206596) مهاجرًا؛ ويعود ذلك -بدون شك- لحجمها السكاني الكبير.

تَبَيَّنَ أنَّ أقل حجم للهجرة العكسيَّة على مستوى المحافظات الأردنيَّة خلال عام 2004م كان في تيار قادم من محافظة معان كمكان إقامة سابق إلى محافظة عجلون كمكان إقامة حالي، وبحجم هجرة بلغ مهاجرًا واحدًا فقط؛ ويعود ذلك إلى بُعد المسافة بينهما، وَصِغَرِ عدد سكان عجلون وقوة جذبها للمهاجرين.

3. الأنماط الزمانيَّة والمكانيَّة لتيارات الهجرة الداخليَّة العكسيَّة لعام 2015م

يُبَيِّنُ الجدول (7) حجم الهجرة السكانيَّة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة حَسَبَ مكانَي الإقامة الحالي والسابق خلال عام 2015م، لكل من تياريّ الهجرة العكسيَّة سالِفَيِ الذِّكر.

الجدول (7): حجم الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة حَسَبَ مكان الإقامة الحالي والسابق خلال عام 2015م

مكان الإقامة الحالي/ والسابق	محافظة عمان	محافظة البلقاء	محافظة الزرقاء	محافظة مأدبا	محافظة إربد	محافظة المفرق	محافظة جرش	محافظة عجلون	محافظة الكرك	محافظة الطفيلة	محافظة معان	محافظة العقبة	المملكة
محافظة عمان	١٤٨٢١٦	١٧٩٢	١١٢٨٩	٣٢٣	٣١٧٢	٦٣٩	٦٦٣	٢٥٧	١٠٩٢	٤٦١	١٥٤	٩٩٨	١٦٩٠٥٦
محافظة البلقاء	٥٦١٧	٥٩٨٢	١٠٠٤	٣١٧	٤٩٦	٨٨	٢٢٣	٦٥	١٣٩	٢٠	١٦	١٣٨	١٤١٠٥
محافظة الزرقاء	٤٨٢١	٢٥٣	١٤٦٧٦	١١٥	٥٣٩	٣٦٥	١٢٦	٥٤	١١٩	٢٩	٤٢	١٦٦	٢١٣٠٥
محافظة مأدبا	٢٩٤	٨١	٦٧	٣٣٨٥	٦٦	١٥	١٤	١	٤٩	١٤	١	١٥	٤٠٠٢
محافظة إربد	١٤٣٠	٨٣	١٩٣٨	٤٩	٢٣٣٧٦	٦٤٨	١٨٠	٢٦٧	٨٤	٤٠	٦٧	٥٩٩	٢٨٧٦١
محافظة المفرق	٢٧٩	٣٤	١٣١٩	٦٧	٦٣٠	٤١٥١	١٣٩	٤٠	٥	٩	٩	٣٠	٦٧١٢
محافظة جرش	٣٥٢	٩٥	١٣٨	٥	١١١	٥٥	٢٢٨٥	٤٠	٤	٣	٠	١٢	٣١٠٠
محافظة عجلون	١٦٧	٣٧	١٦٤	٢	٣٤٣	١٨	٦٧	١٢٦٣	٦	١	٣	٩٣	٢١٦٤
محافظة الكرك	٧٠٥	٥٣	٤٥٢	٢٢٥	١٥٤	٢٣	٢٢	١٧	٥٦٧٧	٢٠٧	٧٩	٤١٧	٨٠٣١
محافظة الطفيلة	٢٩٢	٦	١٠٤	١٢	٣٠	١١	٣	٨	٥٦	٢٣٤٠	٩٧	١٢٤	٣٠٨٣
محافظة معان	٢٠٧	٢١	١٢٥	٢٧	٢٤	٣٦	٩	٦	٥٦	١١٠	٩٢٤	١٧١	١٧١٦
محافظة العقبة	٥٤	٣	١٥	٧	٤٨	٢٠	٣	١	٣٧	٣٥	٧٩	٦٥٥	٩٥٧
المملكة	١٦٢٤٣٤	٨٤٤٠	٣١٢٩١	٤٥٣٤	٢٨٩٨٩	٦٠٦٩	٣٧٣٤	٢٠١٩	٧٣٢٤	٣٢٦٩	١٤٧١	٣٤١٨	٢٦٢٩٩٢

المصدر: عمل الباحث، بالاعتماد على بيانات دائرة الإحصاءات العامَّة.

يَتَّضِحُ من الجدول (7) ما يأتي:

بلغ حجم الهجرة الداخليَّة العكسيَّة على مستوى المحافظات الأردنيَّة نحو 262992 مهاجرًا خلال عام 2015م.

تُعَدُّ محافظة عمان أكبر المحافظات الأردنيَّة من حيث حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن في عام 2015م؛ حيث قُدِّرَ عدد المهاجرين هجرة عكسيَّة فيها بنحو (169056) مهاجرًا؛ أي ما نسبته نحو (64.28%) من مجموع المهاجرين في المملكة خلال تلك السنة؛ وذلك لاستحواذها على الحجم الأكبر من السكان بنحو 42% للعام نفسه وفقَ بيانات دائرة الإحصاءات العامة.

كما تُعَدُّ محافظات عمان والزرقاء والبلقاء وإربد أكثر المحافظات الأردنيَّة التي تضمُّ حجم مهاجرين هجرة عكسيَّة في الأردن خلال عام 2015م؛ وَيُقَدَّرُ هذا الحجم بنحو (233227) مهاجرًا؛ أي ما نسبته نحو (88.68%) من مجموع المهاجرين هجرة عكسيَّة في المملكة خلال عام 2015م؛ ويعود ذلك بطبيعة الحال إلى حجم هذه المحافظات السكاني الكبير،

الذي يُشَكِّلُ 80.09% من مجموع سكان المملكة.

تُعَدُّ محافظة العقبة أقل المحافظات الأردنيَّة من حيث الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن عام 2015م؛ حيث قُدِّرَ عدد المهاجرين هجرة عكسيَّة فيها بنحو (957) مهاجرًا؛ أي ما نسبته نحو (0.36%) من مجموع المهاجرين في المملكة خلال تلك السنة؛ لصغر حجمها السكاني وأهميَّة مركزها الحضري المستقطب للسكان.

لوحظ أنَّ أكبر حجم تيار للهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة عام 2015م كان في التيار القادم من محافظة عمان كمكان إقامة سابق إلى المحافظة نفسها كمكان إقامة حالي، وبحجم هجرة قُدِّرَ بنحو (148216) مهاجرًا، كما في سنوات الدراسة السابقة؛ ويعود ذلك لحجم السكان الكبير في المحافظة كما سبقت الإشارة إليه في السنوات السابقة.

تَبَيَّنَ أنَّ أقل حجم تيار للهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة خلال عام 2015م كان في التيار القادم من محافظة معان كمكان إقامة سابق إلى محافظة جرش كمكان إقامة حالي؛ وقد يعود ذلك لصغر حجم جرش السكاني وقلة قوة جذبها، إضافة إلى طول المسافة الفاصلة بين المحافظتين.

وممّا سبق، تؤكِّدُ البياناتُ التي جرى استعراضُها في الجداول (5) (6) (7) والشكل (4) وجود تباين زمانيٍّ للهجرة السكانيَّة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة حَسَبَ مكانَي الإقامة الحالي والسابق خلالَ سنوات الدراسة الثلاث (1994، 2004، 2005)م؛ حيث تَبَيَّنَ على نحوٍ رئيس ما يأتي:

1. وجود تذبذبات مستمرة في حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المملكة على امتداد فترة الدراسة؛ إذ ارتفع حجم الهجرة العكسيَّة من 190930 مهاجرًا خلال عام 1994م إلى 505434 مهاجرًا في عام 2004م، وبمعدل زيادة قُدِّرَ بنحو (164.72%) لهذه الفترة، وَمِنْ ثَمَّ انخفض هذا الحجم في عام 2015م إلى 262992 مهاجرًا، وبمعدل تناقص قُدِّرَ بنحو (47.97%) خلال الفترة 2004-2015.

2. تركَّزَ أكثرُ من 80% من المهاجرين هجرة عكسيَّة في الأردن خلالَ سنوات الدراسة الثلاث في 4 محافظات أردنيَّة رئيسة، هي: عمان والبلقاء والزرقاء وإربد؛ حيث بلغت فيها نسبة المهاجرين هجرة عكسيَّة نحوَ (80.65%، 87.02%، 88.67%) للأعوام (1994، 2004، 2015)م على التوالي.

3. حافظت محافظة عمان على المركز الأول بين المحافظات الأردنيَّة من حيث حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن خلال فترّة الدراسة؛ حيث بلغ حجم المهاجرين هجرة عكسيَّة فيها نحو (88340، 255266، 169056) مهاجرًا للأعوام (1994، 2004، 2015)م على التوالي.

4. شَكَّلَت محافظة العقبة أقلَّ المحافظات الأردنيَّة من حيث حجم المهاجرين هجرة عكسيَّة في الأردن خلال فترّة الدراسة؛ حيث بلغ فيها حجم المهاجرين هجرة عكسيَّة (1343، 1713، 957) مهاجرًا للأعوام (1994، 2004، 2015)م على التوالي.

5. لم يحدث أيُّ تغيُّرٍ في أكثر تيارات المهاجرين حجمًا من الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة خلال فترة الدراسة؛ حيث حافظ التيار القادم من محافظة عمان كمكان إقامة سابق إلى المحافظة نفسها كمكان إقامة حالي على المرتبة الأولى خلال فترة الدراسة؛ ويعود ذلك إلى أنَّ هذه المحافظة تُشَكِّلُ العاصمة والمركز الإداري الرئيس في المملكة، وإلى أنها أكبرُ المحافظات الأردنيَّة عددًا سكانيًّا، وإلى الانتشار الكبير والمستمر لأنشطتها الاقتصاديَّة الإنتاجيَّة والخدميَّة.

6. لوحظ وجود تَغَيُّرٍ في أصغر تيارات الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة خلال فترة الدراسة؛ إذ وُجِدَ تياران سكانيان عكسيان خلال عام 1994؛ تيار قادم من محافظة مأدبا نحو محافظة جرش، والآخر قادم من محافظة مأدبا نحو محافظة عجلون، أما خلال عام 2004م فَوُجِدَ تيارُ هجرة سكانيَّة عكسيَّة واحد من محافظة معان إلى محافظة عجلون، وَوُجِدَ تيارُ هجرةٍ سكانيَّةٍ عكسيَّةٍ آخَرُ من محافظة معان إلى محافظة جرش خلال عام 2015م.

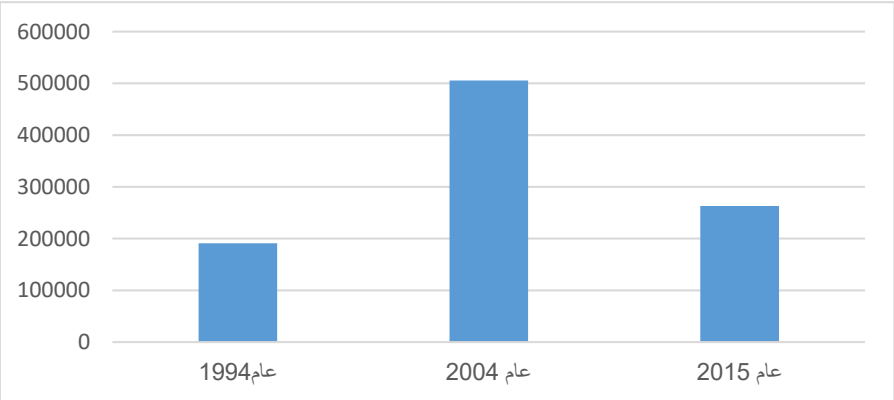

الشكل (4): حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المملكة حَسَبَ مكانَي الإقامة السابق والحالي خلال الأعوام (1994، 2004، 2015)م

مدى فعاليّة الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن خلال الأعوام (1994 و2004 و2015)م حَسَبَ مكانَي الإقامة السابق والحالي

يشيرُ هذا المؤشِّرُ إلى بيان نسبة صافي الهجرة من إجمالي التبادل السكاني للهجرة من مكان جغرافي إلى مكان جغرافي آخر، وتتراوح قيمة هذا المؤشِّرُ ما بين (0-100) موجبًا أو سالبًا؛ ويرجع التباين في حقيقته إلى ارتفاع أو انخفاض عدد المهاجرين العائدين والمغادرين من وإلى كل منطقة جغرافيَّة، فَيُشَكِّلُ مجموع المهاجرين العائدين إلى إجمالي المهاجرين نسبة عالية في المناطق الجاذبة للسكان، بينما يُشَكِّلُ مجموع المهاجرين المغادرين نسبة عالية من إجمالي الهجرة في المناطق الطاردة للسكان؛ وهذا يعني أن هناك تباينًا واضحًا ما بين حجم صافي الهجرة وحجم إجمالي الهجرة؛ مما يؤدي إلى ارتفاع مؤشِّر الفاعليَّة بالموجب، والعكس صحيح. ومن هنا يَتَبَيَّنُ أن هناك أربعة نتائج رئيسة بالنسبة إلى هذا المؤشِّر، هي: قيمة موجبة مرتفعة، وقيمة موجبة منخفضة، وقيمة سالبة مرتفعة، وقيمة سالبة منخفضة (العثمان، 2015).

وتم تحليل مدى فعاليّة الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن بالاعتماد على نتائج التَّعداد الأردني العام للسكان والمساكن للأعوام (1994 و2004 و2015)م حسب مكانَي الإقامة الحالي والسابق، وتم تطبيق ذلك على مستوى المملكة والأقاليم الأردنيَّة والمحافظات الاردنية خلال فترة الدراسة.

أولاً: فعاليَّة الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة خلال الأعوام (1994 و2004 و2015)م

يُبَيِّنُ الجدول (8) فعاليَّة الهجرة السكانيَّة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة خلال الأعوام (1994، 2004، 2015)م.

الجدول (8) فعاليَّة الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة حَسَبَ مكانَي الإقامة الحالي والسابق خلال الأعوام (1994، 2004، 2015)م.

المحافظة	مقياس فعاليّة الهجرة الداخليّة العكسيَّة في الأردن (%)		
	عام 1994	عام 2004	عام 2015
إقليم الوسط	%9.42-	%11.61-	%9.46
إقليم الشمال	%16.24	%14.64	%0.52-
إقليم الجنوب	%4.36-	%1.37	%23.74-
المملكة	-	-	-

المصدر: عمل الباحثين، بالاعتماد على بيانات دائرة الإحصاءات العامَّة.

بناءً على نتائج الجدول (8)، و(الشكل 5) يَتَّضِحُ ما يأتي:

تشيرُ نتائج مؤشِّر مقياس فعاليَّة الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة إلى نتيجتيْن من نتائج هذا المقياس خلال عامي (1994 و2015)م كانت بالقيمة السالبة، أما خلال عام 2004م فكانت النتيجة بالقيمة الموجبة؛ ويعود ذلك بشكل رئيس إلى تباين أعداد المهاجرين العائدين والقادمين في هذه الأقاليم الأردنيَّة خلال سنوات الدراسة.

وُجِدَ اختلافٌ بين الأقاليم الأردنيَّة التي يوجد فيها أكبرُ قيمة إيجابيَّة لمقياس مؤشِّر فعاليَّة الهجرة الداخليَّة العكسيَّة خلال فترة الدراسة؛ فقد كان ذلك في إقليم الشمال بنسب قُدِّرَت بنحو (16.24%، 14.64%) خلال عامي (1994، 2004)م على التوالي، في حين وُجِدَت أعلى قيمة لهذا المقياس في إقليم الوسط خلال عام 2015م، وبنسبة قُدِّرَت بنحو 9.46%.

كما وُجِدَ اختلافٌ بين الأقاليم الأردنيَّة التي يوجد فيها أقلُّ قيمة مقياس سلبية لمؤشِّر فعاليَّة الهجرة السكانيَّة الداخليَّة العكسيَّة خلال فترة الدراسة، وتمثَّلَ ذلك في إقليم الوسط خلال عامي (1994، 2004)م، وبنسبة تُقَدَّرُ بنحو (-9.42%، -11.61%) على التوالي، بينما وُجِدَت أقلُّ قيمة للمؤشِّر في إقليم الجنوب خلال عام 2015م، وبنسبة قُدِّرَت بنحو حوالي (-23.74)؛ ويعود ذلك إلى تباين أعداد المهاجرين العائدين والقادمين في هذه الأقاليم خلال سنوات الدراسة.

يَتَّضِحُ من الجدول أن إقليم الشمال أكثر الأقاليم جذبًا للمهاجرين هجرة عكسيَّة خلال عامي (1994، 2004)م، وإقليم الوسط خلال عام 2015م، فيما يعتبر إقليم الجنوب إقليمًا طاردًا.

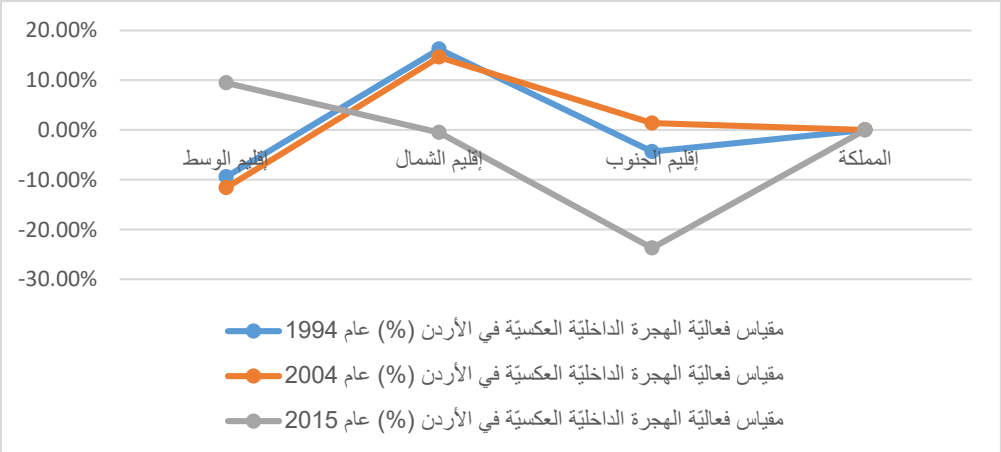

الشكل (5): فعاليَّة الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة حَسَبَ مكانَي الإقامة الحالي والسابق خلال الأعوام (1994، 2004، 2015)م

ثانياً: فعاليَّة الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة خلال الأعوام (1994 و2004 و2015)م

يُبَيِّنُ الجدول (9) فعاليَّة الهجرة السكانيَّة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة خلال الأعوام (1994، 2004، 2015)م.

الجدول (9) فعاليّة الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة حَسَبَ مكانَي الإقامة الحالي والسابق خلال الأعوام (1994، 2004، 2015)م.

المحافظة	مقياس فعاليّة الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن (%)		
	عام 1994	عام 2004	عام 2015
عمان	%17.72-	%8.94-	%18.89
البلقاء	%47.36	%71.24	%53.45
الزرقاء	%3.00	%31.03-	%42.96-
مأدبا	%37.35-	%32.33-	%30.12-
إربد	%27.95	%2.89-	%2.07-
المفرق	%9.94	%43.28	%14.36
جرش	%28.45-	%9.38-	%28.00-
عجلون	%4.21	%19.90	%8.75
الكرك	%9.15	%29.22	%17.67
الطفيلة	%14.03	%7.68	%11.12-
معان	%20.18	%22.53	%18.30
العقبة	%66.33-	%73.1-	%80.29-
المملكة	-	-	-

المصدر: عمل الباحثين، بالاعتماد على بيانات دائرة الإحصاءات العامَّة.

يَتَّضِحُ من الجدول (9)، و(الشكل 6) ما يأتي:

حافظت محافظة البلقاء على أكبر قيمة إيجابيَّة لمقياس مؤشِّر فعاليَّة الهجرة الداخليَّة العكسيَّة على مستوى المحافظات الأردنيَّة خلال فترة الدراسة، وبنسب قُدِّرَت بنحو (47.36%، 71.24%، 53.54%) خلال الأعوام (1994، 2004، 2015)م على التوالي؛ مما يجعلها أكثر المحافظات جذبًا للمهاجرين هجرة عكسيَّة بالنظر إلى نسبة القادمين إليها؛ وقد يعود ذلك للعديد من العوامل الجغرافية: كارتفاع الحجمِ السكاني وزيادة أعداد المهاجرين لهذه المحافظة، ووجودِ المسكن والعمل المناسب في هذه المحافظة، وتوفُّرِ الخدمات الأساسيَّة والثانويَّة مع انتشار وسائل المواصلات وسبل الاتصالات فيها، وكذلك ارتفاعِ درجة التحضُّر بشكل اكبر من باقي المحافظات الأردنية.

وُجِدَ اختلافٌ في المحافظات الأردنيَّة التي توجد فيها أقلُّ قيمة مقياس إيجابيَّة لمؤشِّر فعاليَّة الهجرة الداخليَّة العكسيَّة على مستوى المحافظات الأردنيَّة حَسَبَ مكانَي الإقامة الحالي والسابق خلال فترة الدراسة؛ فقد كانت أقل قيمة للمقياس في محافظة الزرقاء خلال عام 1994م، وبنسبة (3.00%)، وفي محافظة الطفيلة خلال عام 2004م، بنسبة (7.68%)، وفي محافظة عجلون، وبنسبة 8.75% لعام 2015م؛ ويعود ذلك إلى تباين أعداد المهاجرين العائدين والقادمين في هذه المحافظات الأردنيَّة خلال سنوات الدراسة.

كما وُجِدَت أقل قيمة سلبية لمقياس مؤشر فعاليّة الهجرة الداخليَّة العكسيَّة على مستوى المحافظات الأردنيَّة خلال فترة الدراسة في محافظة العقبة، وذلك خلال الأعوام (1994، 2004، 2015)م، وبنسبة تُقَدَّرُ بحوالي (-66.33، -73.1%، -80.29) لفترة الدراسة تواليأً؛ ويعود ذلك إلى تباين أعداد المهاجرين العائدين والقادمين لمحافظة العقبة خلال سنوات الدراسة.

وُجِدَ اختلافٌ في المحافظات الأردنيَّة التي توجد فيها أكبرُ قيمة مقياس سلبية لمؤشِّر فعاليَّة الهجرة الداخليَّة العكسيَّة على مستوى المحافظات الأردنيَّة خلال فترة الدراسة، فكانت الأقل محافظة عمان لعام 1994، وبنسبة تُقَدَّرُ بنحو (-17.72%)، في حين كانت محافظة إربد الأقل خلال عامي (2004، 2015)م، وبنسبة تقدر (-2.89، -2.07) تواليأً؛ وقد يعود ذلك لارتفاع نسبة مساحة المناطق الحضرية في هذه المحافظة من إجمالي مساحة المحافظة.

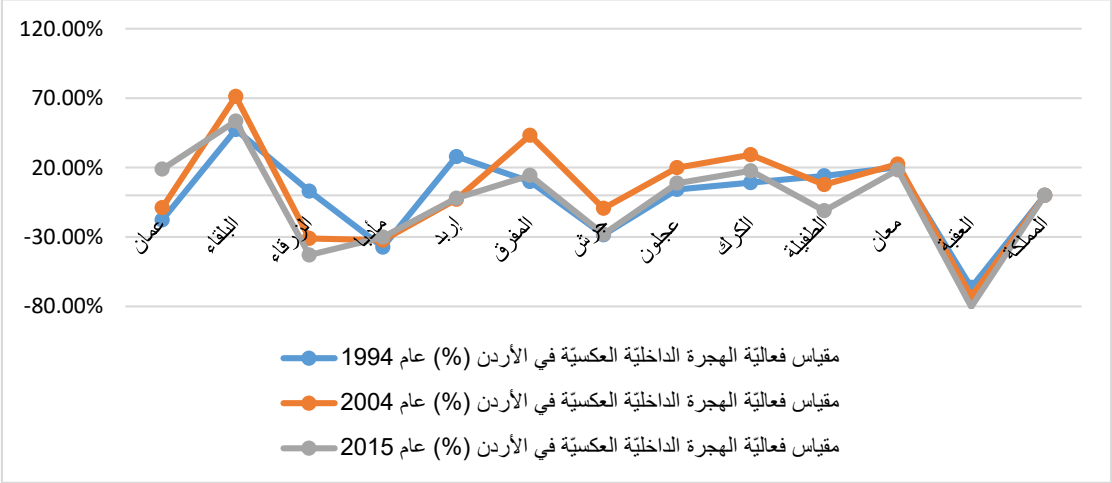

الشكل (6): فعاليّة الهجرة الداخليّة العكسيّة في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيّة حَسَبَ مكانَي الإقامة الحالي والسابق خلال الأعوام (1994، 2004، 2015)م

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، يمكن استعراض أبرزها على النحو الآتي:

- أظهرت الدراسة وجود تيارات نشطة للهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن بالاعتماد على بيانات التعدادات العامة للسكان والمساكن الأردنيَّة خلال الأعوام (1994، 2004، 2015)م؛ إذ يشيرُ التيار الأول لحركة السكان من مراكز المحافظات إلى باقي الحضر، وفي حين يشيرُ التيار الآخر لحركة السكان من مراكز المحافظات وباقي الحضر إلى الريف، وبناء على ذلك يتباين حجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المملكة والأقاليم والمحافظات الأردنيَّة على امتداد فترة الدراسة.

- لوحظ وجود تقلُّبات مستمرة لمعدلات التغيُّر لحجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى المملكة خلال فترة الدراسة؛ إذ ارتفع معدل تيارات الهجرة العكسيَّة بين عامي (1994-2004)م وقابله تناقص لمعدل هذه التيارات بين عامي (2004-2015)م، وعلى العكس من ذلك وُجِدَت هناك تقلُّباتٌ مستمرة لمعدلات التغيُّر في حجم الهجرة السكانيَّة الكليَّة للأردن خلال فترة الدراسة، فَوُجِدَ انخفاضٌ لمعدل تيارات هذه الهجرة بين عامي (1994-2004)م قابله ارتفاع لمعدلها بين عامي (2004-2015)م.

- وجود تقلُّب في حجم تياريّ الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن خلال فترة الدراسة، فارتفع حجم الهجرة العكسيَّة في الأردن من 358520 مهاجرًا خلال عام 1994م إلى 471315 مهاجرًا في عام 2004م، وبمعدل زيادة قُدِّرَ بنحو (31.46%) بين عامي (1994-2004)، وَمِنْ ثَمَّ انخفض حجم الهجرة العكسيَّة إلى 264286 مهاجرًا في عام 2015م، وبمعدل تناقص قُدِّرَ بنحو (43.93%) بين عامي (2004-2015)م.

- وجود تقلُّبات مستمرة في معدلات التغيّر لحجم الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة خلال فترة الدراسة؛ إذ ارتفع حجم تيارات الهجرة العكسيَّة بين عامي (1994-2004)م، وبمعدل قُدِّرَ بنحو (154.78%، 120.55%، 75.03%) في أقاليم الوسط والشمال والجنوب تواليًا، بينما انخفض حجم هذه التيارات بين عامي (2004-2015)م إلى نحو (32.55%، 23.83%، 30.40%) في أقاليم الوسط والشمال والجنوب تواليًا خلال الفترة الزمنيَّة نفسها؛ ويعود ذلك إلى ارتفاع عدد السكان في بعض الأقاليم الأردنيَّة على حساب الأقاليم الأخرى نتيجة معدلات الزيادة الطبيعيَّة وصافي الهجرة، والانتشار المستمر للقطاعات الاقتصاديَّة الإنتاجيَّة والخدميَّة في معظم الأقاليم الأردنيَّة.

- تبين وجود أكبر حجم من الهجرة العكسيَّة في محافظات عمان والبلقاء والزرقاء وإربد، وبنسبة تفوق 4/3 حجم المهاجرين هجرة عكسيَّة في الأردن، ويعود ذلك لِكِبَرِ الأحجام السكانيَّة فيها، وفي حين كانت محافظة العقبة الأقل من حيث حجم الهجرة العكسيَّة الواردة إليها.

- لوحظ أنَّ معدلات التغيُّر في حجم تيارات الهجرة السكانيَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة الثلاثة ككل خلال الفترة الزمنيَّة الممتدة بين عامي (1994- 2004)م كانت أكثر بكثير من معدلات التغيُّر لهذا النوع من تيارات الهجرة خلال الفترة الزمنيَّة الممتدة بين عامي (2004- 2015)م في الأقاليم نفسها، ومن جهة أخرى وجد أكبر حجم لتيارات الهجرة الداخلية العكسية في الأردن في إقليم الوسط ثم إقليم الشمال ثم إقليم الجنوب تواليًا.

- وُجِدَ أكبر حجم لتيار الهجرة من مراكز المحافظات إلى باقي مراكز الحضر في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة كان في محافظة عمان، وبحجم قُدِّرَ بنحو 183407 مهاجرين خلال عام 2004م، يقابله أصغر حجم لهذا التيار في محافظة العقبة، وبحجم قُدِّرَ بصفر مهاجر خلال عام 1994م.

- تَبَيَّنَ أنَّ أكبر حجم لتيار الهجرة من مراكز المحافظات وباقي مراكز الحضر إلى الريف في الأردن على مستوى المحافظات الأردنيَّة كان للتيار الواقع في محافظة عمان، وبحجم قُدِّرَ بنحو 23189 مهاجرًا في عام 2004م، ويقابله أصغر حجم لهذا التيار في محافظة مأدبا، وبمعدل قُدِّرَ بنحو 22 مهاجرًا في عام 1994م.

- تشيرُ نتائج مؤشِّر مقياس فعاليَّة الهجرة الداخليَّة العكسيَّة في الأردن على مستوى الأقاليم الأردنيَّة إلى نتيجتين من نتائج هذا المقياس، فكانت قيمتها سالبة خلال عامي (1994 و2015)م، وفي حين كانت قيمتها موجبة خلال عام 2004م؛ ويعود ذلك بشكل رئيس إلى تباين أعداد المهاجرين العائدين والقادمين في هذه الأقاليم الأردنيَّة خلال سنوات الدراسة.

- أظهرت نتائج مؤشِّر فعاليَّة الهجرة العكسيَّة في الأردن وجود إقليم الشمال كأكثر الأقاليم الأردنية الجاذبة للمهاجرين هجرة عكسيَّة بشكل رئيسٍ ثم إقليم الوسط، وأخيراً إقليم الجنوب، ويؤكد ذلك وجود أكبر قيمة إيجابيَّة لمقياس هذا المؤشِّر في إقليم الشمال خلال عامي (1994، 2004)م بينما وجد أكبرها في إقليم الوسط خلال عام 2015م.

- أظهرت نتائج مؤشِّر فعاليَّة الهجرة العكسيَّة في الأردن على مستوى المحافظات الاردنية على أن محافظة الزرقاء تعد أكثر المحافظات جذبًا للمهاجرين هجرة عكسيَّة بالنظر إلى نسبة القادمين إليها؛ حيث إن هذه المحافظة حافظت على أكبر قيمة إيجابيَّة لمقياس هذا المؤشِّر خلال سنوات فترة الدراسة الثلاثة.

وبناء على ما تقدم توصي الدراسة بما يأتي:

- ضرورة توفير دائرة الإحصاءات العامَّة بيانات الهجرة السكانيَّة وخصائص المهاجرين على مستوى المحافظات والألوية والأقضية الأردنيَّة؛ لأهميَّتها في توجيه المخططين وصانعي سياسات الهجرة السكانيَّة نحو المناطق الطاردة للسكان من خلال التغلُّب

على عوامل الطرد، وتوفير منشآت اقتصاديَّة وخدميَّة تسهم في جذب السكان إليها.

- يجب العمل على تحقيق العدالة في توزيع المؤسسات الإنتاجية والخدمية من أجل العمل على إعادة توزيع السكان بين المحافظات والأقاليم الأردنية، والتقليل حجم الهجرة الداخلية إلى المحافظات الأردنية ذات الكثافة السكانية العالية، كمحافظة عمان والزرقاء وإربد والبلقاء.

- ضرورة الأخذ بالحسبان التغيّر المكانيّ والزمانيّ للتغير السكاني على مستوى المملكة والمحافظات الأردنية على نحوٍ عام، وعلى مستوى الألوية والأقضية الاردنية على نحوٍ خاصّ، وذلك من خلال مراقبة التغير الحاصل على معدلات النمو السكاني، وفي التوزيع الجغرافي للسكان، وعلى أنماط التركيب الديموغرافي للسكان، وعلى معدلات الهجرة السكانية وأماكنها الجغرافية.

- قيام دائرة الإحصاءات العامة بإجراء مسوحات سكانية ديموغرافية تفصيلية وشمولية على مستوى الألوية والأقضية الأردنية، وأن لا يقتصر ذلك على توفير هذه البيانات على مستوى المحافظات الأردنية ككل، وكذلك عدم الاكتفاء في التعدادات السكانية الرسمية.

المصادر والمراجع

حمدون، م. (2018). *الهجرة الأثيوبيَّة الوافدة إلى ولاية الخرطوم "دوافعها وآثارها الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة": دراسة حالة منطقة الديوم الشرقيَّة في الفترة من 2018-2019م*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، السودان.

خليل، ح. (1991). *قياس الهجرة الداخليَّة في جمهوريَّة مصر العربية 1976-1986*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنيَّة، عمان، الأردن.

خوالدة، ب. وأبو صبحة، ك. (2021). التباين المكاني والزماني للتوزيع الجغرافي للسكان في الأردن للفترة (1994-2015) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. *دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 49(5)، 23-43.

الخوالدة، أ. (2009). مستويات الهجرة السكانيَّة الداخليَّة في الأردن لعام 2004. *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات- سلسلة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة*، 24(5)، 198-248.

دائرة الإحصاءات العامة. (2015). التعداد العام للسكان والمساكن، عمان، الأردن.

الدليمي، ش. (2015). *التباين المكاني للهجرة الداخليَّة في محافظة ديالى للفترة (1987-2011): دراسة في جغرافيَّة السكان*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة ديالى، العراق.

السعدي، م. وخوالدة، ح, (2016), تحليل التغير السكاني في لواء الجامعة (عمان) للفترة (1979-2012) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. *دراسات: العلوم الاجتماعية والإنسانية*، 43(1)، 1.

أبو صبحة، ك. (2015). *جغرافيّة السكّان*. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، عمّان.

العثمان، ب. (2005). الهجرة الداخليَّة للسكان في مملكة البحرين حسب تَعداد عام 1991. *مجلَّة آداب البصرة، جامعة البصرة - كليَّة الآداب*، العراق، 38، 130-170.

عنبر، ع. وأبو صبحة، ك. (2009). الهجرة الداخليَّة في الأردن: حجمها واتجاهاتها. *المجلَّة الأردنيَّة للعلوم الاجتماعيَّة*، الأردن، 2(2)، 211-255.

المعيوف، ف. (2001) *الهجرة الداخليَّة في الأردن حسب تَعداد عام 1994*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، العراق.

نور الدين، د. (2016). *انعكاسات الهجرة على السياسة السكانيَّة: دراسة ميدانيَّة في إقليم كوردستان العراق- محافظة أربل نموذجيًا*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، السودان.

References

Adepoju, A. (1991). South-north migration: The African experience. *International Migration,* 29(2), 205-221.

Almanasyeh, N. (2015). Internal migration in Jordan. *European Journal of Social Sciences,* 50(4), 374–390.

Anuar, A., Hussain, N. H. M., Mohd, T., Masrom, S., & Byrd, H. (2021). Reverse migration determinant factor: A systematic literature review. *Environment-Behaviour Proceedings Journal,* 6(16), 309-315.

Khawaldah, H., & Alzboun, N. (2022). Socio-economic and environmental impacts of Syrian refugees in Jordan: A Jordanians' perspective. *Heliyon,* 8(8).

Palav, M., & Jagtap, S. (2021). Impact of reverse migration on rural finance. *UGC Care Journal,* 44(1), 2249-6661.

Stark, O., & Taylor, J. E. (1991). Migration incentives, migration types: The role of relative deprivation. *The Economic Journal,* 101(408), 1163-1178.

Zweig, D., Chung, S. F., & Vanhonacker, W. (2006). Rewards of technology: Explaining China's reverse migration. *Journal of International Migration and Integration,* 7(4), 449-471.